الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي

الفرقة الثانية

قسم اللغة الفارسية وآدابها

د. ياسر عبد الرحيم صديق مصطفى

مقرر

الأدب الفارسي في العصرين السامانـي والغزنوي(شعراً ونثراً)

الفرقة الثانية فارسي

أستاذ المقرر

د. ياسر عبد الرحيم صديق مصطفى

قسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي– قنا

الفصل الدراسي الأول– العام الجامعي ٢٠٢٣– ٢٠٢٤م

توصيف مقرر دراسي

كود المقرر: ٢١١ فار	**اسم المقرر**: الأدب الفارسي في العصرين السامانى والغزنوي (شعر ونثر)	**الفرقة**: الثانية
الفصل الدراسي: الأول	**التخصص**: اللغة الفارسية وآدابها	**عدد الوحدات الدراسية**: ٣ نظري

أهداف المقرر	**من المستهدف بانتهاء المقرر الدراسي أن يستطيع الطالب تحقيق الأهداف التالية**: ١. أن يكتسب الطالب المعارف الأساسية في مجال الأدب السامانى والغزنوي. ٢. أن يستخدم مهارات التفكير في ترجمة وتحليل النصوص الشعرية في العصرين السامانى والغزنوي. ٣. أن يتعرف الطالب على مراحل تتطور الشعر والنثر الفارسي في العصرين السامانى والغزنوي. ٤. أن يتعرف الطالب على أهم الظواهر الأدبية والنثرية في العصرين السامانى والغزنوي.

المستهدف من تدريس المقرر:	
أ. المعرفة والفهم	أ١. أن يميز الطالب بين القوالب الشعرية وأشكال النصوص الأدبية. أ٢. أن يتعرف الطالب على مصطلحات الأدب في العصرين السامانى والغزنوي. أ٣. أن يتعرف الطالب على أعلام الشعر والنثر وانتاجهم الأدبي. أ٤. أن يتفهم القضايا الاجتماعية المؤثرة على الأدب لهذين العصرين.
ب. المهارات الذهنية	ب١. أن يحلل مضامين النصوص الشعرية والنثرية في هذين الفترتين. ب٢. أن ينقد النصوص الشعرية والنثرية لهذين الفترتين. ب٣. أن يصوغ تساؤلات عن العلاقة بين الأدب في هذه الفترة والفترات اللاحقة.
ج. المهارات المهنية الخاصة بالمقرر	ج١. أن يقرأ ويترجم النصوص الأدبية في العصرين السامانى والغزنوي. ج٢. أن يكتب ابحاثًا في مجال الأدب في العصرين السامانى والغزنوي. ج٣. أن يستخدم المصادر والمراجع الخاصة لهذين الفترتين. ج٤. أن يقيم المعلومات والمفاهيم التي درسها في مجال عمله.
د. المهارات العامة	د١. يقدر دور الأدب وأهميته وعلاقته بالمجتمع. د٢. يستخدم الأساليب المتنوعة والمختلفة في تحليل النصوص الأدبية. د٣. يستخلص مضامين النصوص الأدبية. د٤. يتقبل كافة الآراء المرتبطة بالقضايا الأدبية.
أساليب التعليم والتعلم	محاضرات نظرية- كتابة أبحاث- حلقات مناقشة وتحليل- التعليم الهجين.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: التعريف بالأدب الفارسي	١- ٦
أنواع الشعر الفارسي	٦- ١١
أسلوب الشعر الفارسي	١٢- ١٣
قوالب الشعر الفارسي	١٣- ٢٣
النثر الفارسى وأسلوبه	٢٤- ٢٥
الفصل الثانى: طلائع الشعر الفارسى بعد الإسلام	٢٦- ٣١
الفصل الثالث: الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٣٢- ٣٥
خصائص الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٣٥- ٣٧
مضامين الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٣٨- ٤٠
خصائص الأسلوب الخارساني	٤١- ٤٣
أعلام الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٤٤- ٧٣
الرودكى	٤٥- ٤٩
ابو شكور البلخى	٥٠- ٥١
رابعه القزداريه	٥٢
الدقيقى الطوسى	٥٣- ٥٤
الكسايى المروزى	٥٥- ٥٦
الفرخي السيستاني	٥٧- ٥٩
العنصرى البلخى	٦٠- ٦٣

الموضوع	الصفحة
الفردوسي	٦٤- ٦٧
منوجهري الدامغاني	٦٨- ٦٩
أسدي الطوسي	٧٠- ٧٣
أبو سعيد أبو الخير	٧٤- ٧٦
عيوقي	٧٧- ٨٠
الفصل الرابع: النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٨٠
أسلوب النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٨١- ٨٢
أعلام النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي	٨٣- ١٠٠
أبو منصور المعمري	٨٣
أبو علي بن محمد بن عبد الله البلعمي	٨٤
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري	٨٤
أبو بكر ربيع بن أحمد الأخويني البخاري	٨٤
أبو منصور موفق بن علي الهروي	٨٥
الحسن بن علي بن سينا	٨٥- ٨٦
أبو الريحان البيروني	٨٧
تاريخ سيستان	٨٨
أبو يعقوب إسحاق بن أحمد السجزي	٨٩- ٩٢
أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري	٩٢
المصادر والمراجع	٩٣- ١٠٠

الفصل الأول

التعريف بالأدب الفارسي وفروعه

تمهيد:

الأدب الفارسي أحد أبرز الآداب العالمية القديمة ومن أقربها إلى الأدب العربي، لا سيما بعد الإسلام، حيث كان لدخول الفرس الإسلام واتخاذهم العربية لغة تواصل لهم مع العرب دور مهم في دخول الحِس الفارسي إلى الألفاظ والتراكيب والأوزان العربية، ولم يقتصر هذا التأثر على الألفاظ والتعابير اللغوية، إنما انتقل إلى تناقل عدد كبير من الحِكم الفارسية والأنغام الفارسية التي امتزجت مع الشعر العربي حتى تداخلت في مجالس الغناء الأدبية التي يتم فيها تناول الشعر المُغنَى ونقده، وأكبر دليل على ذلك ما أنشأه **(عبد الحميد الكاتب)** في أسلوب الكتابة ضمن مدرسته الخاصة، الذي دخل إلى قائمة ما تأثر به العرب من الفرس، وقد حظى الأدب الفارسي بعناية الدارسين من مختلف اللغات، كما أن هناك مجموعة كبيرة من الأعمال الشعرية الفارسية قد نقلت إلى لغات أخرى، سواء بالترجمة، أم بالدراسة والتحقيق، أم عن طريق الاقتباس والمحاكاة.

والأدب الفارسي له جذور قبل الإسلام أيضا فهناك العديد من الآثار الفارسية بقيت من الخط البهلوي سواء بهلوية أشكانية أم بهلوية ساسانية، وقد استمر هذا الخط في القرون الإسلامية الأولى، ورغم أن اللغة البهلوية لم تكن لغة رسمية في إيران بعد الفتح العربي، إلا أنه وجدت كتابات بهلوية في بعض أنحاء إيران، وخصوصًا الكتب المذهبية للموابذة الزردشتيين، وكان الإيرانيون في القرن الأول الهجري يكتبون الدفاتر الديوانية في العراق بالخط البهلوي، وظل الأمر كذلك إلى أن أمر الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٦٨هـ) بكتابة جميع الدواوين والسكة بالخط العربي.

ومن أهم الآثار الفارسية التي أثبتتها الدراسات الحديثة التي بقيت من الخط البهلوي أجزاء الأفستا الخمسة التي أعيد كتابتها بالخط البهلوي، وبفضل جهود علماء اللغات كشفت الدراسات الحديثة وجود بقايا من مقطوعات شعرية من الآثار البهلوية الأشكانية، مثل كتاب " بُندَهِش" وكتابي" درخت آسوريک" – الشجرة الآشورية– و"آيادگار زريران"– ذكرى زريران–، وكتاب "جاماسب نامک" الذي نُظِم بالبهلوية الساسانية، كذلك تم العثور على قطع منظومة في بعض الآثار المكتوبة بلهجات وسطى كالسغدية والختنية(*).

(*) **بُندَهِش:** هو كتاب تاريخي وديني مأخوذ من الديانة الزردشتية، وقد كتب بالبهلوية في أواخر العصر الساساني، كتبه **"فرنبغ دادگی"** ابن **"دادويه"**، وهو يدور حول ثلاثة محاور: الخلق الأول، ووصف المخلوقات، وشجرة نسب الكيانيين. **ينظر**: مهرداد بهار: بندهش، چاپ پنجم، انتشارات توس، تهران، ١٣٩٥هـ.ش(٢٠١٦م).

- **درخت آسوريک**: وهي من الآثار المتبقية باللغة البهلوية الأشكانية (٢٥٠ ق.م)، هذه المناظرة هي حوار بين ماعز ونخلة، وكل منهما يُعد نفسه أكثر فائدة ونفعًا من الآخر، ويعدد مزاياه للآخر، وفي النهاية تتغلب الماعز على النخلة، وعلى الرغم من أن هذه المناظرة نُظمت في قالب النثر، إلا أن العالم الفرنسي بنونيست قد أثبت في أبحاثه أن المناظرة سابقة الذكر قد كان لها في الأصل وزن وقافية، وكانت منظومة في قالب شعري، ولكن جهل الناسخون بالأوزان العروض الفارسية القديمة جعلهم يستنسخونها على هيئة نثر، وقد كان وزن هذه المناظرة قريبًا من وزن (المتقارب المثنوي). ويرى بعض الباحثين أن طرفي المناظرة هما رمز لحياة الماشية والحياة الزراعية. **ينظر**: ماهيار نوابي: منظومه ی درخت آسوريک، تهران، ١٣٤٦هـ.ش(١٩٦٨م)،ص١٠، احمد تفضلی: تاريخ ادبيات ايران پيش از اسلام، به كوشش: ژاله آموزگار، تهران: سخن، ١٣٧٦هـ.ش(١٩٩٨م)،ص٢٥٦.
- **آيادگار زريران**: من المنظومات الحماسية الإيرانية القديمة، وموضوعها الحرب بين كشتاسب وارجاسب التوراني دفاعًا عن الدين الزردشتي، وهي الحرب التي قادها **"زرير"** أخو كشتاسب وانتهت بانتصار الإيرانيين، وقد نقل الشاعر الدقيقي الطوسي هذه المنظومة في الجزء الذي نظمه من الشاهنامة عن كشتاسب، ومقداره ألف بيت. **ينظر**:ذبيح الله صفا: حماسه سرايی در ايران، چاپ ششم، تهران: انتشارات فردوسی، ١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٥م)، ص٦٨.
- **جاماسب نامک**: منظومة بثماني تهجئات وتشتمل على تنبوءات جاماسب الحكيم وزير كشتاسب بالحوادث التي ستحدث في ختام الألف الأولى بعد زردشت. **ينظر**: ذبيح الله صفا: گنج سخن، جلد اول (از رودكی تا انوری)، انتشارات ابن سينا، مقدمة، ص٢٦.

ويتضح مما سبق أن الإيرانيين كان لهم أدب قبل الإسلام بل وأدب مزدهر يواكب ما كان لديهم من حضارة ويعبر عنها، إلا أنه ضاع واختفى بعد الإسلام، والجدير بالذكر أن الإيرانيون ظلوا ينشدون الشعر ويتغنون بأغانيهم بهذه اللهجات القديمة إلى أن انقطعت الصلة بين القديم والجديد، فلم يعودوا يستطيعون قراءة القديم، واتجهوا إلى التقليد والمحاكاة من الشعر العربي الإسلامي فاصبح لديهم ما يُعرف بالشعر الفارسي الحديث أو الشعر الفارسي الإسلامي.

تعريف الأدب لغة واصطلاحًا:

كلمة أدب مأخوذة من الكلمة البهلوية "**dip**" بمعنى الكتابة، لكن في الوقت الحالي فإن لفظة (ادبيات) الفارسية جمع ادبيه تستخدم بدلاً من كلمة أدب والمراد منها الآداب أو العلوم والفنون الأدبية.

والأدب لغة هو حسن التناول، وحسن الخلق، والتأدب، والأُدبة، والمأدُبة والمأدَبة: طعام صنع لدعوة أو عُرس. واصطلاحًا هو أحد الألوان التعبيرية والإنسانية حول أفكار الإنسان وعواطفه ومخاوفه، التي يعبر عنها باستخدام الأساليب الكتابية المتنوعة، والأدب يتعلق باللغة تعلقًا كبيرًا فاللغة أو الثقافة التي يتم تدوينها، تحفظ على هيئة الأدب بأشكاله المختلفة، وقد أُطلق الأدب على ما يُكتب من الأعمال الشعرية والنثرية التي تحتوي على الجماليات الخيالية والتصويرية لغاية إيصال معانٍ معينة من قِبل كُتّابها.

تطور دلالة كلمة الأدب تاريخيًا:

مرت لفظة الأدب بالعديد من التطورات خلال العصور المختلفة بدءًا من الجاهلية حتى العصر الحاضر، فعلى سبيل المثال كانت لفظة الأدب تعني بالجاهلية الدعوة إلى الطعام، أما في العصر الإسلامي فقد تطور معنى الكلمة ليصبح "الخُلق الحسن" حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم "أدبني ربي فأحسن تأديبي" ثم توسعت هذه الدلالة في صدر الإسلام لتكون دلالتها مشيرة إلى "التهذيب والتربية".

واستمر تطور مفردة الأدب في العصر الأموي، وتوجهت إلى الارتباط بالجانب التعليمي، حيث كان يطلق على معلم الناس مؤدبًا وكانوا يعلمون أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب أنسابهم، وفي العصر العباسي استفاض استخدام لفظ أدب فأصبحت تشمل الشعر والنثر، واللغة والنحو، والوصايا والخطب، ومن هنا يلحظ أن ابن المقفع سمى كتابيه "الأدب الصغير والأدب الكبير".

وانتهت كلمة الأدب في الوقت الحالي إلى الدلالة عن الكلام المتقن بلاغيًا والذي يعنى بما يعبر الإنسان من خلاله عن مشاعره وتجاربه بلغة ممزوجة بالخيال والحقيقة لتحدث أثرًا على القارئ والمستمع، أي أن الأدب في مفهومه الحديث هو الكلام البليغ الذي يؤثر في نفوس القراء والمستمعين سواء كان شعرًا أم نثرًا.

وكلمة أدب وآداب في هذه العصور لها أرتباط وثيق بالآثار الإيرانية، حيث أن عبارة "آداب الفرس" كانت من التعبيرات المألوفة في تلك العصور، بالإضافة إلى أن ابن المقفع حينما ترجم عباة "پندنامه بزرگمهر" إلى اللغة العربية فقد ترجمها "آداب بزرجمهر".

الأجناس الأدبية:

الأجناس الأدبية هي إحدى الأقسام الجديدة للعلوم الأدبية، أو على حد قول الغرب هي إحدى شعب ومباحث نظرية الأدب " Theory Of Literature" وموضوعها الأصلي هو تصنيف الأعمال الأدبية من حيث المادة والشكل إلى مجموعات محددة ومعينة. ويقع الأدب في قسمين اثنين: الأول الشعر وضروبه، والثاني هو النثر، وفيما يلي بيان لهما:

أولاً: الشعر:

الشعر أقرب الأشكال التعبيرية للنفس الإنسانية، فهو يعبر عن لحظة شعورية متميزة، وهو الصورة التي تُبرز حقيقة الإنسان كإنسان وحقيقته كشاعر، لأن الشاعر لا ينطق بالشعر إلا عندما يشعر بنفسه، وبما يحيط به من طبيعة وكون زاخرين بالجمال ومملوءين بالأحداث والمناسبات التي تلح عليه وتدفعه إلى نظم الشعر والنطق به.

والشعر في اللغة بمعنى المعرفة والفهم والإدراك، ومن التعريفات المتدولة للشعر بأنه "القول الموزون المقفى الدال على معنى"، وقد عرفه ابن سينا في كتابه (الشفاء) فقال:"الشعر كلام مُخيل مؤلف من أقوال موزونة ومتساوية وعند العرب مقفاة".

بينما عرّفه الخواجه نصير الدين الطوسي في كتابه (أساس الاقتباس) فقال:"صنعة الشعر هي ملكة تحدث عن طريق تحقيق الإيقاع والخيال، ومصطلح الشعر عند المحدثين هو كلام مخيل أي يدخل القلب فيُحدث حالة من الحزن أو السعادة، وعند المتأخرين هو كلام موزون مقفى، وعليه فإن أي خطاب له وزن وقافية سواء كان جدليًا أم بلاغيًا، صادقًا أم كاذبًا، هو في نظهرهم شعر، وإذا خلا من الوزن والقافية حتى لو كان مخيلاً فلا يقرأ كشعر".

أ) أنواع الشعر الفارسي:

تعددت أنواع الشعر الفارسي وأغراضه، وقد ارتبط ظهور الشعر الفارسي بعد الإسلام بالشعر العربي، لذا فقد كانت موضوعاته تقليدًا عن الشعر العربي، ويمكن حصرها في "النسيب والتشبيب والحماسة، والفخر، والمدح، والرثاء، والهجاء، والاعتذار، والشكوى، والوصف" وقد ذكر الخاقاني هذه الأنواع في شعره، ولقبها بالأساليب العشرة، فقال:

ز ده شيوه كان حليت شاعرى است به يک شيوه شد داستان عنصرى

وترجمته:

- جاءت قصة العنصري بأسلوب واحد، من الأساليب العشرة التي هي حلية الشعر.

إلا أن بعض الأدباء المعاصرين، مثل ملك الشعراء بهار قسموا الموضوعات الموجودة في الشعر إلى ثلاثة أقسام، وعبروا عن رأيهم هذا فقالوا:"الشعر إما أن يكون أخلاقيًا يحض على الصفات العليا والملكات

الفاضلة وترك الرذائل، وإما أن يكون وصفيًا أي تصويريًا سواء أكان روحيًا أم جسديًا أم طبيعيًا، أو يكون شعرًا قصصيًا وروائيًا يبين الأحداث، والوقائع التاريخية وهذا النوع عادة ما يكون مختلطًا بالنوعين السابقين".

وقسم البعض الآخر الشعر من حيث الموضوعات إلى خمسة أقسام وهو: الشعر الحماسي أو الملحمي(اپیک)، والشعر الغنائي(لیریک)، والشعرالقصصي(رومانتیک)، والشعر التمثيلي(دراماتیک)، والشعر التعليمي(دیداکتیک).

وقد أورد سيروس شميسا في كتابه "انواع ادبی" أنواعًا أخرى من الشعر لم تندرج ضمن الأنواع السابقة مثل: شعر الألغاز، وشعر الفكاهة والسخرية، وشعر الطرديات، وشهر آشوب، وشعر الأخوانيات.

١) الشعر الملحمي(اپیک):

الشعر الحماسي أو الملحمي المقابل للفظة "**Epic**"وهو الشعر الذي تدور أحداثه حول الحروب وقصص البطولات وسير الملوك، والأحداث القومية، والتاريخية، والمذهبية، والملحمة قصة طويلة عمل الشاعر على لحم أجزائها، ونظم وقائعها، وهي ليست مجرد سرد لأعمال بطولية، ووصف للحروب، وإنما هي أيضا معرض لعقائد الأمة وأفكارها، وظهورها مرتبط بالفترات التي يشتد فيها ظهور الروح الوطنية والقومية والحماس الديني. وتعد المفاخرات، والمناظرات، والهجاء، من فروع الأدب الحماسي ذلك لأنها تحمل في طياتها اعتزاز بالقومية وذكر الأعمال البطولية.

- **أنواع الشعر الملحمي الفارسي بعد الإسلام:**

أ- الملاحم القومية:

وهي ملاحم نُظمت في قصص البطولة وتاريخ الفرس الأسطوري، ومفاخرهم الوطنية وجهاد ملوكهم وأبطالهم للدفاع عن الوطن، ومنها على سبيل المثال: شاهنامة المسعودي المروزي، وشاهنامة الدقيقي الطوسي، وشاهنامة الفردوسي، و"گرشاسبنامه" للشاعر أسدي الطوسي، وبهمن نامه للشاعر ايرانشاه بن أبي الخير، وبرزونامه للشاعر عطائي بن يعقوب، وشهريارنامه للشاعر عثمان مختاري الغزنوي، وسامه نامه للشاعر خواجوى كرماني.

ب- الملاحم التاريخية:

وهي والملاحم المتعلقة بأبطال معروفين في التاريخ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: اسكندرنامه للشاعر نظامي الگنجوي شاعر القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع الهجري، وشاهنشاه نامه للشاعر پاييزي، وظفرنامه لحمد الله مستوفي القزويني، وشاهنشاه نامه للشاعر أحمد التبريزي، وشاهنشاه نامه لفتحعلي خان الكاشاني.

ت- الملاحم المذهبية:

وهي الملاحم التي يكون أبطالها من أئمة الدين، وهم في الغالب من أئمة الشيعة، ومنها على سبيل المثال: "خاوران نامه" لمحمد بن حسام الدين من شعراء القرن التاسع الهجري، وموضوعها عن بطولة الإمام علي بن أبي طالب وحملات برفقة مالك الأشتر وأبي محجن على أرض خاوران،

وحروبهم ضد ملكها قباد وغيره من الأمراء والجن والسحرة، و"حملهء حيدى" للشاعر ميرزا محمد رفيع المتوفى في الهند سنة ١٧١٢م، وموضوعها يتعلق بحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢) الشعر الغنائي(ليريک):

الشعر الغنائي المقابل للفظة "Lyric" وفي اللاتينية يقال "Lyra" هي الأشعار التي ترتبط بالموسيقى، ولذا يقال غنائي أي من الغناء والموسيقى، والشعر الغنائي يتناول عالم المعنى الذي تدور حوله روح الشاعر، وأحاسيسه وعواطفه، أي أن موضوع هذه الأشعار يدور حول الشاعر وآلامه، أو ملذاته وسعادته، وإذا قام الشاعر بذكر الدنيا الخارجية ومتعلقاتها في أشعاره فهو يعبر فقط عن مشاعره الروحية أو مشاعر الآخرين.

ويتجلى الشعر الغنائي في ثلاث قوالب هي: قالب الغزل، والمثنوي، والرباعي، وينظم الشعر الغنائي في موضوعات: المدح، الرثاء، والغزل، والوصف، والمناجاة، والحبسيات، والخمريات، إلا أن أهم موضوعات الأدب الغنائي هو الغزل.

٣) الشعر القصصي(رومانتيک): "Romantic"

يرجع السبب في نظم مثل هذه الموضوعات إلى وجود قصص عاطفية في الأدب الإيراني القديم امتدت آثارها إلى الأدب الإسلامي، وإلى اقتباس بعض القصص من الكتب السماوية والأدب العربي القديم، وقد ارتبط ظهور

هذا النوع من الشعر الفارسي بأوائل القرن الخامس الهجري، حينما نظم الشاعر العنصري بعض المثنويات التي تتناول قصصًا عاطفية، مثل: "وامق وعذرا"، و"شادبهر وعين الحياة"، كما ظهرت فيما بعد قصصًا عشقية أخرى أمثال: بيژن ومنيژه، ويوسف وزليخا، وويس ورامين، وخسرو وشيرين، وليلى والمجنون، وسليمان وبلقيس، وغيرها..

٤) الشعر التمثيلي/ الدرامي/ المسرحي(دراماتيک): "Dramatic"

عد أرسطو الشعر التمثيلي أو الدرامي أو المسرحي أهم أنواع الشعر، وكلمة دراما كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني الفعل أو العمل، وقد كان الشعر المسرحي مشهورًا في اليونان حيث كانوا يلقون المسرحية على هيئة شعر، والمقصود بالشعر التمثيلي هو الشعر الذي يتم فيه تصوير أو تجسيد حدث تاريخي أو خيالي لحياة الإنسان، وليس للشاعر أي دخل في هذا الحدث، ووظيفة الشعر التمثيلي التعبير عن هذا الحدث وتحليل الأشخاص، وهناك دائمًا حدث رئيسي ينشأ منه أحداث ثانوية؛ وذلك للحصول على تصوير أكثر وأفضل لذلك الحدث **(Action)**، وعن طريق الحدث الرئيس ينشأ ما يُسمى حبكة**(Intrigue)**. أما عن أنواع الشعر التمثيلي أو المسرحي فقد قسم الغرب الشعر التمثيلي إلى ثلاثة أقسام هي:**(التراجيديا، والدراما، والكوميديا)**، ومن أمثلة الشعر التمثيلي: تيمور ووالي الشام، والشعب الهارب من موليير ترجمة ميرزا حبيب إصفهاني.

٥) الشعر التعليمي(ديداكتيک): "Didactic"

هو اصطلاح كان يطلق قديمًا على نوع معين من الأشعار التي تتناول المسائل الخاصة بالتعليم، غير أن هذا الاصطلاح اتسع مفهومه فيما بعد وأصبح المقصود بالشعر التعليمي كل شعر يهدف إلى التعليم سواء كان هذا الشعر متعلقًا بنوع من العلوم كالنحو والطب والتاريخ، أو كان يتناول القضايا التي تتعلق بالحياة من سلوك وأسلوب حياة، والدعوة إلى تهذيب الأخلاق واكتساب الأخلاق الحميدة، أو تعليم الناس المسائل التي تتعلق بمذهب معين وتوجيههم إلى وجهات تخدم غرضًا سياسيًا أو مذهبيًا أو اجتماعيًا.

وتعد منظومة كليلة ودمنة للشاعر الرودكي من أوائل المنظومات الحكمية الأخلاقية، ثم جاء من بعده الشاعر أبي شكور حينما نظم مثنويته الحكمية "آفرين نامه"، ثم اذدهر الوعظ والنصيحة على يد كسائي المروزي، وناصر خسرو وهو الرائد الأول للشعر التعليمي، ثم سنائي الغزنوي حينما نظم منظومته" حديقة الحقيقة"، وسعدي الشيرازي حينما تناول الوعظ والأخلاق في كتابيه "گلستان" و"بوستان"، وفي العصر الحديث ملك الشعراء بهار، وپروين اعتصامي.

ب) أسلوب الشعر الفارسي:

الأسلوب أو الطريقة أو كما يقال في اللغة الفارسية (سبک، شيوه) وفي اللغة الإنجليزية (**Style**) هو وحدة يمكن رؤيتها في أعمال شخص ما، أو هو روح أو صفة أو سمة مشتركة ومتكررة في إنتاج الفرد، بعبارة أخرى تنشأ هذه الوحدة من تكرار العوامل أو الخصائص الموجودة في أعمال شخص ما وتجذب انتباه القارئ المتفحص الفضولي، وقد تكون بعض هذه العوامل أو الخصائص الأسلوبية واضحة نسبيًا، لكنها غالبًا ما تكون مخفية. وفي علم الأسلوبية حينما تُستخدم كلمة "أسلوب" فقد يكون المقصود منها أحد المفاهيم الثلاثة الآتية:

١. أسلوب العصر(سبک دوره): ويقصد به الأسلوب الشائع في عصر ما ويكون له خصائص تميزه في الأعمال الأدبية على سبيل المثال:

- يطلق على أسلوب النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وحتى القرن الخامس الهجري بالأسلوب الخراساني أو التركستاني(سبک خراساني).

- ويطلق على أسلوب القرن السادس الهجري بأسلوب الحد الأوسط أو أسلوب العصر السلجوقي(سبک بينابين يا سبک عهد سلجوقى) أو الآسلوب الآذربايجاني(سبک آذربايجانى).

- ويطلق على أسلوب القرن السابع والثامن الهجريين الأسلوب العراقي(سبک عراقي).

- ويطلق على أسلوب القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن الثاني عشر الهجريين الأسلوب الهندي (سبک هندی).

- ويطلق على أسلوب اواسط القرن الثاني عشر الهجري وحتى نهاية القرن الثالث عشر بأسلوب عصر العودة الأدبية (دوره بازگشت ادبی)، وهكذا..

٢. الأسلوب الشخصي(سبک شخصی): هو الأسلوب الخاص بالشاعر أو الكاتب الذي يميز إنتاجه عن أي إنتاج آخر.

٣. الأسلوب الأدبي(سبک ادبی): لكل علم ونظام وفن أسلوبه الخاص، على سبيل المثال: يختلف أسلوب الأعمال العلمية عن الأعمال الأدبية، تمامًا كالفرق بين الأسلوب التاريخي والديني، وأحد الأساليب هو الأسلوب الأدبي الذي يناقش النمط المحدد للأعمال الأدبية.

ج) قوالب الشعر الفارسي:

لفظة قالب (**Form**) مأخوذة من اليونانية. وفي الفارسية كالب، كالبد، كلوب، إلا أن بعض المعجميين عدوا تلك الكلمة عربية الأصل فقالوا:"القالب هو الشكل والهيئة والجسد، والهيكل، والقالب أيضا بمعنى كل شيء يوضع فيه شيء آخر ليتشكل في شكله.

أ) القصيدة:

القصيدة لغة مشتقة من القصد والتوجه إلى شخص ما أو شيء ما، وهي الشعر الذي يحتوي على مقصود خاص وذلك المقصود هو في الأغلب المدح.

وفي الاصطلاح نوع من الشعر يُطلق على وزن وقافية بمطلع مصّرع ومرتبط ببعضه البعض، يتحدث عن موضوع ومقصد معين مثل: مدح سلطان، والتهنئة

بالاحتفالات، والفتوحات أو الحروب، والشكاية، والرثاء والتعزية، والمضامين الأخلاقية والاجتماعية والعرفانية والدينية.

وتعد القصيدة أول فنون الشعر الفارسي بعد الإسلام، وقد جاءت تقليدًا عن الشعر العربي، فعلى سبيل المثال ابتكر الشاعر أبو نواس في نظم القصائد العربية وجعل وصف الخمر في مطلع القصيدة بديلاً عن الوقوف على الأطلال وهذه المسألة موجودة في بعض قصائد الشاعر الرودكي، كذلك فقد كان الشاعر العنصري البلخي في أشعاره تحت تأثير شعراء عرب من أمثال: أبي تمام والمتنبي. وقد راج قالب القصيدة في الشعر الفارسي منذ اوائل القرن الرابع الهجري وبلغ ذروته في القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري.

وقد امتازت القصائد الفارسية في الفترات الأولى بوحدة موضوعها، على عكس ما جاء في قصائد الفترات التالية خاصة في العصرين التيموري والصفوي حيث افتقدت القصيدة وحدة الموضوع ويرجح السبب في ذلك لكونها تحت تأثير الغزل، كما أن القصيدة الفارسية امتازت في الفترات الأولى بمحدودية موضوعها الأصلي وهو مدح الممدوح، أما في الفترات التالية فقد ارتبطت القصيدة بموضوعات أخرى كالنصيحة والأخلاق والرواية والوصف، كما اشتملت القصائد الفارسية في الفترات الأولى على الرديف السهل ولغة الحماسة، بينما اشتملت في الفترات التالية على رديف طويل وصل أحيانًا إلى جمل اسمية أم فعليه، وكثرت فيها الكلمات العربية.

شكل القصيدة:

تقوم القصيدة في اللغة الفارسية على عدد من الأبيات تبدأ من (١٥) بيت وحتى (١٥٠) بيت أو يزيد فهذا أمر متوقف على طول نفس الشاعر فقد تصل أحيانًا إلى (٣٣٠) بيت كما هو الحال في قصيدة الشاعر القاآني التي نظمها في نعت سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وتكون أجزاؤها مقسمة على هذا النحو:

ألف،،،،،ألف

ب،،،ألف

ج،،،ألف

د،،،ألف

١. **بيت المطلع:** يشترط في القصيدة أن يكون مطلعها موحد القافية بين مصراعيه، وأن تكون جميع أبياتها موحد القافية مع مطلعها، وأن تجري أبياتها جميعًا على وزن واحد. وقد تكون القصيدة الفارسية متعددة المطالع، وذلك بأن يصوغ الشاعر قصيدته على مطلع ويتبعه بجملة أبيات، ثم يجدد المطلع ويتبعه بجملة أبيات وهكذا، وقد تصل المطالع المتجددة في القصيدة إلى خمس أو ست مطالع، كما في أشعار الشاعر الخاقاني الشرواني.

وبيت المطلع يجب أن يمتاز بالرقة والحسن والجمال حتى يقال عنه حسن المطلع، وهو دال على مقدرة الشاعر وإجادته، وتبدأ القصيدة الفارسية عادة بالتغزل أو النسيب أو التشبيب.

٢. **بيت الانتقال:** ويسمى بالفارسية "**گريزگاه**" وهو أن ينتقل الشاعر من غرض إلى غرض بخفة وبراعة فيما يعرف بـ"حسن التخلص" فالشاعر قد تخلص من غرض وهو (التغزل أو النسيب أو التشبيب) إلى غرض آخر وهو (المدح) وذلك دون أن يشعر القارئ أو المستمع بذلك وهذا يدل على براعة وتمكن الشاعر.

٣. **الغرض الأصلي من القصيدة:** ويقال بالفارسية "**تنـهء اصلى قصيده**" والغرض الأصلي هو المدح، والشاعر في هذا الجزء من القصيدة يقوم بمدح ممدوحه ووصف بطولاته وحروبه إما مدحًا معتدلاً أو مدحًا مبالغًا فيه فيما يعرف بالإغراق في المدح. والمدح لا يقتصر على السلاطين والأمراء فحسب إنما شمل مدح السلاطين والأمراء والوزراء والشعراء، ومدح النبي وآل البيت والصحابه.

٤. **بيت الطلب:** بعد أن يستوفي الشاعر الغرض الأصلي من القصيدة وهو مدح ممدوحه، فإذا كانت له حاجة عند ممدوحه عرضها عليه في لطف ودعة فيما يعرف بـ"حسن الطلب".

٥. **بيت الدعاء أو الشريطة:** وهو يأتي في الأبيات الأخيرة للقصيدة بحيث يقوم الشاعر بالدعاء لممدوحه متمنيًا له طول العمر ودوام التوفيق، أما عن وجه تسميته بالشريطة ذلك لأن الدعاء يأتي على هيئة جمل شرطية على

سبيل المثال(طالما تشرق الشمس في السماء، فليحيا الممدوح في العالم مرفوع الرأس) وهكذا.

٦. **بيت المقطع:** ويقال بالفارسية "بيت مقطع" وهو البيت الأخير في القصيدة وفيه يختم الشاعر قصيدته بأبيات عذبة، لطيفة، فصيحة فيما يعرف بصنعة "حسن المقطع" لأن أقرب أبيات القصيدة إلى سمع السامع هو آخر أبياتها، فإن كان مليحًا بقيت لذته، وأصبحت الأبيات السابقة، مهما قلت جودتها وكانت رديئة، نسيًا منسيا.

الأغراض التي تنظم فيها القصائد الفارسية:

- المدح
- الهجاء
- الرثاء
- الحبسيات
- القصائد الأخلاقية والاجتماعية، القصائد الدينية
- المناظرات.

ب) الغزل:

الغزل كغرض أو موضوع: نوع من أنواع الشعر الغنائي يصور الجانب العاطفي ويتغنى بالمحبة إنسانية كانت أو إلهية. وقد استخدم الغزل كفن مستقل في أوائل القرن السادس الهجري، أما عن ما كان في مقدمة القصائد في القرنين الرابع والخامس الهجريين فهو تغزل وليس غزل، والتغزل عبارة عن عدة أبيات تأتي في طليعة القصيدة وتختلف عن الغزل، فالتغزل له وحدة الموضوع التي غالبًا ما تكون في الوصف أو العشق أو الطبيعة ونظائرها، كذلك في الوقت الذي يرتبط فيه الغزل أكثر بالأسلوب العراقي يرتبط التغزل بالأسلوب الخراساني.

والغزل أو الغزلية من حيث الشكل عبارة عن منظومة قصيرة يتراوح عدد أبياتها بين خمسة أبيات إلى عشرة أبيات وقد تقل أو تزيد، ويكون مطلعها موحد القافية بين مصراعيها تمامًا كالقصيدة، إلا أنها تختلف عن القصيدة في عدد الأبيات، وفي أن الشاعر يتخلص فيها في البيت الأخير أو ما قبل الأخير بذكر اسمه أو لقبه.

ألف،،،،ألف

ب،،،ألف

ج،،،ألف

د،،،ألف

وموضوع الغزل هو التعبير عن المشاعر والعواطف وذكر جمال وكمال المعشوق والشكاية من الحظ والزمن، ورغم أن الغزل كان يشبه التغزل في بادئ أمره، إلا أن الفرق بين الغزل والتغزل يكمن في: مقام المعشوق، ولحن الشعر، فلحن التغزلات سعيد بينما لحن الغزل حزين، والتغزل خارجي والغزل داخلي.

ج) القطعه:

القطعة بكسر أولها بمعنى الجزء من كل الشيء، ولكن الفرس نطقوها بفتح أولها وجمعوها بدلاً من قطع، قطعات ومقطعات، ويقال بأنها جزء من قصيدة انفصلت عنها لسبب من الأسباب، والقطعة هي نوع من الشعر أبياتها متحدة الوزن والقافية لكن لا يشترط فيها تصريع المطلع، وذكر شمس قيس أن الاختلاف بين القطعة والقصيدة يتضح في تصريع مطلع القصيدة وعدمه في القطعة، والقطعة ليس لها وزن خاص حتى أنها نظمت على وزن الرباعي، وتعداد أبياتها يبدأ من بيتين حتى خمسة عشر بيتًا.

ويعد العصر السلجوقي عصر ازدهار القطعة ويتضح ذلك على يد شعراء كبار أمثال الشاعر الأنوري والشاعر الخاقاني، ومن بعدهم الشاعر ابن يمين الفريومدي (توفى ٧٦٩)، وفي الوقت المعاصر الشاعرة پروين اعتصامي، وتنظم القطعة في الموضوعات الأخلاقية والتعليمية، والمناظرة، والشكاية.

د) المثنوي:

يعد المثنوي من القوالب الفارسية الأصلية وهو مأخوذ من مثنى أي (اثنين اثنين)، وسُمي بذلك لأن كل بيت يأتي مصراعيه على قافية وروي مستقل عن البيت الذي يليه ويكون على هذا النحو:

ألف،،،ألف

ب،،،ب

ج،،،ج

د،،،د

ويعرف المثنوي في اللغة العربية بالمزدوج، ولكنه ليس منتشر كثيرًا وقيل أن أول شخص عربي نظم المزدوج هو بشار بن برد (توفي ١٦٧هـ)، وعدد أبيات المثنوي غير محددة؛ ولذلك فهو يستخدم في نظم الملاحم التاريخية والأسطورية مثل شاهنامة الفردوسي وگرشاسب نامه لأسدي الطوسي، والقصصية العشقية الطويلة مثل خسرو وشيرين، وليلى والمجنون، والقصص العرفانية مثل حديقة الحقيقة، ومنطق الطير، والتي يتعذر على الشعراء نظمها في قالب القصيدة.

هـ) الرباعي:

الرباعي أي (أربعة أربعة)، وفي الفارسية يُشكل من بيتين أي أربعة مصاريع على وزن (لا حول ولا قوة إلا بالله) – (مفعول مفاعلن مفاعيلن فاع)، وهو نوعان نوع يُسمى (رباعي كامل) أي أن الأربعة مصاريع على نفس القافية، ويأتي على هذا النحو:

ألف،،،ألف

ألف،،،ألف

ونوع يُسمى (رباعي خَصيّ)، أي أن المصراع الثالث مختلف في القافية عن بقية المصاريع، ويأتي على هذا النحو:

ألف،،،ألف

ب،،،ألف

أما عن الموضوعات التي صيغت فيها الرباعيات فهي: رباعيات غزلية مثل رباعيات الرودكي، ورباعيات صوفية مثل رباعيات أبي سعيد أبو الخير والعطار ومولوي، ورباعيات فلسفية مثل رباعيات الخيام، ورباعيات النقد الاجتماعي والسياسي.

و) الدوبيتي (الفهلويات):

هو أيضا مثل الرباعي تمامًا، إلا أن وزنه مختلف فوزنه (مفاعيلن مفاعيلن فعولن)، والدوبيتي تكتب باللهجات المحلية ولذلك سُميت فهلويات، ومن أهم ناظمي الفهلويات بابا طاهر المهداني، وفايز الدشتستاني، وقد ظهر في القرن التاسع الهجري على يد الشاعر معين الدين عباسه الدوبيتي المتصل، وهي عبارة عن دوبيتي متوالية مرتبطة المعاني، وتأتي على هذا النحو:

ألف،،،ألف

ب،،،ألف

د،،،،،،د

ج،،،،،د

ر،،،،ر

ح،،،ر

ز) الترجيع بند، والتركيب بند:

الترجيع في مصطلح الشعر الفارسي هو عبارة عن منظومة مقسمة إلى أقسام أو بنود، متفقة في الوزن ومختلفة في القافية، أي أن كل بند له قافية، ويصل عدد كل قسم أو بند من خمسة أبيات إلى عشرين بيت، يفصل بين كل بند والآخر بيت مكرر بعينه يختلف عن البند في القافية، ومن هنا سموا هذا النوع بالترجيع بند؛ لأن البيت الذي يكرر بين البنود يرجع بعينه بين كل بند والآخر في المنظومة كلها.

ألف،،،ألف

ب،،،ألف

ج،،،ألف

د،،،ألف

ى

ى

ب،،،،ب

ج،،،ب

د،،،ب

ح،،،ب

ى

ى

والتركيب بند فهو كالترجيع بند تمامًا، أما الاختلاف بينهما يكمن في البيت الذي يكرر بين البنود، فهو يتجدد في كل مرة ولا يكرر بعينه، ويأتي إما كل مرة بقافية مختلفة مثل المثنوي، وإما متفقًا في القافية والروي مع نظائره في المنظومة كلها.

ألف،،،ألف

ب،،،ألف

ج،،،ألف

د،،،ألف

ى

ى

ب،،،،ب

ج،،،ب

د،،،ب

ح،،،ب

و

و

ومن أوائل الشعراء الذين نظموا في هذين الفنين الشاعر فرخي السيستاني، ثم اشتهر هذين القالبين في القرنين السادس والسابع الهجريين على يد سنائي الغزنوي، والخاقاني، وجلال الدين الرومي، وسعدي الشيرازي.

ثانيًا: النثر:

النثر لغة من نَثَر الشيء أي رمى الشيء وألقاه على نحو متفرق ومبعثر، ونثر الكلام: أي أرسله بلا قافية أو وزن، أما اصطلاحًا فهو شكل من أشكال الكتابة الأدبية يخالف الشعر في كونه غير موزون أو مقفى يكثر فيه المحسنات البديعية، وتأتي الكتابة النثرية نتاج تجربة شعورية أو فكرية، يرغب الكاتب بالتعبير عنها، فيتجه إلى اتخاذ أسلوب فني لغوي، وجنس أدبي للكتابة من خلاله.

النثر الفارسي بعد الإسلام:

اتجه الفرس إلى الترجمة والتأليف خاصة في عهد بني العباس، فقد أدان الفرس بدين الإسلام، إلا أن بعضهم أراد إحياء القومية الفارسية، وإحياء الديانات الفارسية القديمة كالمانوية والمزدكية والزردشتية، فقام الموابذة الفرس الموجودين في بغداد بتأليف الكتب الدينية في عصر المأمون ومن تلك الكتب كتاب **دين كرت** والذي يحتوي على الآداب الدينية الزردشتية ويشتمل على تفسير جزء من الأوستا، وغيره.

وقد كثرت الكتب المترجمة من الفارسية إلى العربية في العصر العباسي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب هزار افسانه ويعرف أيضا باسم ألف ليلة وليلة، وبهرام ونرسي، وموسفاس وفينلوس، وخداينامك لعبد الله بن المقفع، وكتاب مزدك، وكليلة ودمنة، وكتاب وكتاب قاطاغورياس لابن المقفع، وكتاب زجر الفرس، وكتاب البيطره، وكتاب تعبية الحروب وآداب الأساوره، وبازنامك.

أ) أسلوب النثر الفارسي:

١. **نثر مرسل:** وهو أسلوب نثر القرون من الثالث الهجري حتى النصف الأول من القرن الخامس الهجري.

٢. **نثر بينابين:** أسلوب نثر أواخر القرن الخامس الهجري وأوائل القرن السادس الهجري.

٣. **نثر فني:** أسلوب نثر القرن السادس الهجري.

٤. **نثر مصنوع يا صنعتى:** أسلوب نثر القرن السابع الهجري.

٥. **نثر صنعتى ونثر ساده:** أسلوب نثر القرن الثامن الهجري.

٦. **نثر ساده:** أسلوب نثر القرن التاسع وحتى أوائل القرن العاشر الهجري.

٧. **نثر ساده معيوب:** أسلوب نثر القرن العاشر الهجري وحتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

٨. **نثر العصر القاجاري.**

٩. **نثر الحركة الدستورية.**

١٠. **النثر الجديد.**

ومن ناحية أخرى يمكن تقسيم النثر الفارسي إلى ثلاثة أساليب هي:

١. النثر المرسل ٢. النثر الفني ٣. النثر الموزون

ب) أنواع النثر الفارسي بعد الإسلام:

الخطابة، الأمثال، الرسائل، القصة، الرواية، المسرحية، المقالة، السيرة.

الفصل الثاني

طلائع الشعر الفارسي بعد الإسلام

المقصود بالشعر الفارسي هنا الكلام المخيل (أحيانًا غير مخيل) المنظوم والموزون بوزن عروضي؛ لذا فقد تم استبعاد العديد من الأمثلة التي قدمها الباحثون على أنها أقدم الأمثلة على الشعر الفارسي(*)، وتم حصر ما يمكن حصره من الشعراء استنادًا إلى مراجع تاريخية عن طلائع الشعر الفارسي ممن نظموا شعرًا فارسيًا ذي وزنًا عروضيًا بعد الإسلام في بداية القرن الثالث الهجري نتيجة لحركة الطموح القومي الإيراني، وذلك عندما حاول الإيرانيون الاستقلال عن الخلافة العباسية وإقامة دولة مستقلة لهم، فأخذوا يجتهدون في بعث لغتهم الفارسية من جديد، ومن هؤلاء الشعراء:

١)أبو حفص حكيم ابن الأحوص السُغدي السمرقندي:

قيل أنه كان عالمًا نحويًا ولُغويًا، وأنه ألف مُعجمًا إلا أنه قد فُقد، وقد عده البعض أول من نظم الشعر الفارسي على أوزان العرب بعد الإسلام وقد وُلد في قرية سغُد نواحي سمرقند، وعاش في القرن الأول الهجري، كما ذكر صاحب كتاب المعجم في معايير أشعار العجم أنه كان عالمًا بالموسيقى وأنه أول من ضرب على آلة الشهرود الموسيقية التي لم يستطع أحد بعده أن يستعملها، لكنه يذكر في كتابه أيضا أن أبو حفص عاش في حدود سنة ٣٠٠هـ.ق، وإن صح ما يقوله فهذا يعني أنه ليس بأول شاعر بعد الإسلام؛ ذلك لأنه يوجد عدد من الشعراء ممن تقدموا عليه زمنيًا، وله بيت شعري نقل بعدة أشكال مختلفة، يقول فيه:

(*) مثل نظم أهالي بخارى الذي جاء قسم منه في كتاب "أسماء المغتالين" (مقاله عبد الحسين زرين كوب، ١١: ٢٨٩- ٢٩٣)، ومثل أغنية يزيد بن مفرغ في هجاء عباد بن زياد (بيست مقاله قزويني، قديمترين شعر فارسى بعد از اسلام، ١، ٣٤)، وأيضا مثل النماذج القديمة للأغاني والأشعار الهجائية الفارسية مثل شعر شعب خراسان في هجاء أسد بن عبد الله وشعر أبي الينبغي عباس بن طرخان وطاهر ذو اليمينين وأشعار شعراء الطبري مثل علي فيروزه ومسته مرد وباروجريدي طبري وأحمد العطاش، وغيره مما ذكره ملك الشعراء بهار في مقالته التي نشرها في مجلة مهر تحت عنوان "شعر در ايران".

آهـوى كـوهى در دشـت چگونــه دودا؟ چـو نـدارد يـار، بـى يـار چگونــه دودا؟

وترجمته:

- كيف يركض الغزال الجبلي في الصحراء؟ لا رفيق لديه، فكيف يركض دون رفيق؟

٢) أبو العباس المروزي:

أفادت بعض الكتب العربية أمثال كتاب (الأوائل) لأبي هلال العسكري أن أول شاعر فارسي بعد الإسلام هو أبو العباس المروزي المتوفي سنة ٢٠٠هجرية، وقد ذكر صاحب كتاب (لباب الألباب) أن أبي العباس نظم قصيدة في مدح الخليفة العباسي المأمون حينما كان في مدينة مرو وذلك سنة ١٩٣هجرية، يقول فيها:

اى رسانيده بدولت فرق خود بر فرقدين

گسترانيده بجود وفضل در عالم يدين

مر خلافت را تو شايسته چو مردم ديده را

دين يزدان را تو بايسته چو رخ را هر دو عين

ويستكمل قصيدته فيقول:

كس برين منوال پيش از من چنين شعرى نگفت

مر زبان پارسى را هست تا اين نوع بين

ليک زان گفتم من اين مدحت ترا تا اين لغت

گيرد از مدح وثناء حضرت تو زيب وزين

وترجمة الأبيات:

يا من أوصلت بعظمتك مفرقك إلى الفرقدين، وبسطت بالجود والفضل في العالم اليدين.
أنت لائق بالخلافة مثل إنسان العين للعين، وأنت ملازم لدين الله لزوم العينين للخدين.
لم يقل أحد قبلي شعرًا على هذا المنوال، فالفارسية مذ كانت تختلف عن هذا النوع.
ولكني قلت لك هذه المديحة حتى تأخذ هذه اللغة حسنها وجمالها من مدحك والثناء عليك(*).

ويُفهم من هذه الأبيات أن هناك من نظم شعرًا قبل أبي العباس ولكن لم يقل أحد شعر بهذه الطريقة، وقد أنكر البعض نسبة هذه القصيدة إلى أبي العباس مستدلين على ذلك بأن هذه القصيدة تكثر فيها الألفاظ العربية وهذا لا يؤيد أنها من القرن الثاني، لأن الألفاظ العربية لم يكثر استعمالها في الشعر الفارسي إلا في عصور تالية، كما أن هذه الأبيات لم ترد إلا في كتاب لباب الألباب المُؤلف سنة ٦١٧هـ، أي بعد وفاة المأمون بأكثر من أربعمائة عام، ولم ترد في أي من الكتب المتقدمة عن لباب الألباب أو المعاصرة له أمثال: حدائق السحر، وچهار مقاله، والمعجم في معايير أشعار العجم، أية إشارة للشاعر أبي العباس المروزي، وغيرها من الأسباب التي تنفي أن تكون هذه الأبيات الفارسية لهذا الشاعر.

٣) حنظلة البادغيسي:

عده صاحب لباب الألباب من شعراء الدولة الطاهرية(٢٠٥- ٢٥٩هـ)، وقد أشار إليه في كتابه، وذكر بعض أشعاره، فقال:

يارم سپند اگرچه بر آتش همی فگند	از بهر چشم تا نرسد مر ورا گزند
اورا سپند وآتش ناید همی بکار	با روی همچو آتش وبا خال چون سپند

(*) ترجمة الأبيات من كتاب: إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، بيروت، لبنان ،دار الأندلس ، ط٢، ١٩٨١م، ص٢٤.

وترجمته:

- رغم أن حبيبي كان يلقي بالبخور على النار من أجل العين، حتى لا يصيبه أذى.
- إلا أن البخور ولا النار لن يُجديا مع وجه مثل النار وخال مثل البخور.

ويرى صاحب كتاب چهار مقاله أن حنظلة البادغيسي أول من قال الشعر الفارسي وأنه كان شاعرًا مجيدًا، ترك ديوانًا كبيرًا، وذكر أن أحمد بن عبد الله الخجستاني أحد أمراء الصفاريين قد قرأ جزئية من ديوان حنظلة البادغيسي فأثرت فيه للغاية، وغيرت مجرى حياته فوصل إلى إمارة خراسان بسببها، وهذه القطعة هي:

مهتــرى گــر بكــام شــير در اســت شــو خطــر كــن ز كــام شــير بجــوى
يــا بزرگــى وعــز ونعمــت وجــاه يــا چــو مردانــت مــرگ رو يــاروى

وترجمته:

- إن كانت العظمة داخل فم الأسد، فخاطر وخذها من فم الأسد.
- فإما العظمة والعزة والنعمة والجاه، وإما مواجهة الموت كالرجال.

وقد رُوي عن أحمد بن عبد الله الخجستاني أن حنظلة البادغيسي قُتل على أيدي غلمانه في نيسابور سنة ٢٦٨هـ، وأنه كان من أصحاب محمد بن طاهر (٢٤٨- ٢٥٩هـ)، وأنه التحق بخدمة عمرو بن الليث الصفاري سنة ٢٥٩هـ، وعلى هذا يتعين أن يكون حنظلة البادغيسي قد عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، قبل وصول الخجستاني إلى إمارة خراسان.

ورغم ورود العديد من أسماء الشعراء الذين ذكرهم صاحب تاريخ سيستان ممن نظموا الشعر بالفارسية ومدحوا به يعقوب بن الليث الصفاري مثل: محمد بن وصيف السجزي، وبسام الكرد، ومحمد بن مخلد، وفيروزي المشرقي، وأبي سليك الجرجاني، وكذلك ما ذكره صاحب لباب الألباب في كتابه حيث ذكر حوالي ثمانية وعشرين شاعرًا نظموا الشعر في الفارسية، إلا أنه لم تتبق الأشعار المتناثرة والقليلة لشعراء هذا العهد إلا في كتب التذاكر، ولا تتمتع هذه الأشعار بالميزة الموسيقية، وألفاظها غير متناسقة وأفكارها بسيطة وعارية من الزينة، كما أنه لم يصل من شعر هذا العهد سوى نماذج قليلة فجميعها لا يتجاوز الـ ٥٠ بيتًا، وتاريخ حياة ناظميها ليس مؤكدًا، وهناك شكوكًا في نسبة هذه الأشعار إليهم كما صرح بذلك شفيعي كدكني.

ورغم ذلك فإنه ومن خلال تفحص الأبيات السابقة المذكورة يتضح ما يلي:

١. جاء أغلب مضمون هذه الأشعار في المدح والنصيحة والعشق، كما يتضح في شعر أبي العباس المروزي وحنظلة البادغيسي.

٢. يتضح في شعر محمد بن وصيف نفوذ القرآن الكريم بوضوح ولعل ذلك يرجع لطبيعة عمله فقد كان كاتب ديوان الرسائل ليعقوب بن الليث الصفاري، ومن عادة الكتاب كما ذكر نظامي العروضي حفظ القرآن الكريم. ومثالاً لذلك قول محمد بن وصيف:

لمن الملک بخواندی تو امیرا به یقین با قلیل الفئه کت داد در آن لشکر
قـــول خداونـــد بخـــوان: فاســـتقم معتقدی شو وبر آن بر بایست

فالمصراع الأول إشارة لقوله تعالى: "يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"(غافر/ الآية ١٦)، والبيت الثاني إشارة لقوله تعالى: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"(هود/ الآية ١١٢).

٣. استفاد شعراء تلك الفترة من اطلاعاتهم عبر ذكرها في أشعارهم، ومن أمثلة ذلك محمد بن وصيف عن علمي النجوم والطبيعيات عبر ذكره لبعض اصطلاحات تلك العلوم، فقال:

رأس ذنب گشت وبشد مملکت زر زرده شد ز نحوست نحاس
ناس شدند نسناس آنگه همه واز همه نسناس گذشتند ناس

٤. استعمال بعض الكلمات بصورتها القديمة والقريبة من اللهجة البهلوية مثل (ابا، ابى، ابر) بدلاً من (با، بى، بر) ومثال ذلك قول محمد بن وصيف:

ملک ابا هزل نکرد انتساب نور ز ظلمت نکند اقتباس

٥. استعمال المفردات والتراكيب العربية خاصة في شعر محمد بن وصيف مثل: (قياس، رأس، ذنب، نحاس، اقتباس، هزل، انتساب) وغيره.

الفصل الثالث

الشعر الفارسي في العصرين السامانـي والغزنـوي

يعد العصر الساماني عصر إحياء الثقافة الإيرانية، ذلك لأن كُتّاب هذا العصر كانوا متأثرين بشدة بالثقافة الإيرانية وأولوها اهتمامًا خاصًا، ووصلوا بها إلى ذروتها. وبالنظر إلى العصرين الطاهري والصفاري فقد كانت كتابة الشعر باللغة الفارسية مرغوبة إلى حد ما من قِبل شعراء تلك الفترة؛ إلا أن ازدهار الشعر الفارسي مرتبط بالعصر الساماني، ولا مجال للشك أنه مع تولي السامانيين للحكم ارتفعت راية الشعر وظهر العديد من الشعراء الكبار الذين بسطوا بساط الفضائل ونظّموا عالم الشعر وجعلوا الشعرية شعارًا.

والسامانيين هم أول سلالة إيرانية سعت في تربية الشعراء والكُتّاب الفرس واهتمت بشكل خاص بانتشار اللغة الفارسية، إلا أن رواج اللغة والأدب الفارسيين هو في الواقع نتيجة لأسباب سياسية واجتماعية معينة نشأت منذ بداية القرن الثالث الهجري، ولا سيما في شرق إيران. كانت إحدى هذه الأسباب الاستمرارية القوية للحركة الشعوبية خلال العصر الساماني، والأخرى بُعد أراضي هذه السلالة عن مركز الخلافة العباسية مما مهد الطريق لنوع من الاستقلال الثقافي والعلمي.

علاوة على ما سبق، فإن هناك العديد من الأسباب الأخرى التي أدت إلى انتشار الثقافة والأدب الفارسيين في العصر الساماني مثل تعامل السامانيون في مجال حكمهم مع فئات مختلفة من الناس من أعراق مختلفة. وقد عمد السامانيون في مثل تلك الظروف إلى اختيار الطريقة الأكثر حكمة للحكم، ولنشر مبدأ المساواة بين جميع طبقات الشعب ولحملهم على الانصياع لحكومتهم قدر الإمكان لم يواجهوا الناس من حيث العقائد والأفكار ولم يعرقلوا

ويضعوا قيودًا على الأنشطة الاقتصادية والعمرانية؛ ولهذا السبب فقد كان للأراضي السامانية السيادة في القرون الثالث والرابع الهجريين في مجال الأنشطة الاقتصادية والعمرانية، كما كانت ملتقى التيارات الفكرية والعقائدية.

ورغم أن السامانين اهتموا بإحياء ثقافة إيران الماضية من أجل الحصول على استقلال البلاد، إلا أنه وبالنظر إلى وجود شعوب وديانات مختلفة في بلاد ما وراء النهر فقد كان من الضروري الابتعاد عن أي توجه ديني أو تحيز. ومن هذا المنطلق فقد أبدى السامانيون اهتمامًا بالثقافة الإسلامية، وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث والفقه، ونشر ثقافة إيران وأعمالها القديمة في آن واحد، ولم يعتبروا معارضة الثقافة الإسلامية شرطًا لإحياء ثقافة إيران القديمة.

ويلحظ أن أغلب أمراء السامانيين تقريبًا لعبوا دورًا مهمًا في تطوير الثقافة والأدب الفارسيين، ولكن يُمكن تسمية فترة الثلاثين عامًا من حكم الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني(٣٠١- ٣٣١هـ) بفترة ازدهار الأدب والثقافة الفارسية. فقد كان بلاط الأمير نصر في هذه الفترة مُلتقى للكُتّاب والشعراء والفنانين والعلماء، وبهذه الطريقة نشأ في بيئة مثل هذه شعراء وكُتّاب كِبار أمثال: الرودكي، والشهيد البلخي، وأبو الحسن مرادي، ورابعة القزدارية، وأبو نصر الفارابي، وابن سينا وغيرهم.. وبالإضافة للأمير نصر بن أحمد فقد كان وزراؤه أيضا مهتمين بازدهار الأدب والثقافة الفارسية ومن بينهم: أبو عبد الله محمد الجيهاني، وأبو الفضل محمد البلعمي، وأبو الطيب محمد بن حاتم المصعبي.

وبعد انحطاط وسقوط الدولة السامانية ظهرت على انقاضها الدولة الغزنوية حينما أسسها عبد تركي من عبيد السامانيين في مدينة "**غزنة**" يدعى "**الپ تگين**" لكن هذه الدولة لم يتم تأسيسها فعليًا سوى على يد "**سبكتگين**" الذي كان هو أيضا عبدًا عند الپتگين، ثم شهدت هذه الدولة ازدهارًا أدبيًا كبيرًا على يد السلطان "**محمود بن سبكتگين الغزنوي**" (٣٨٨- ٤٢١هـ)، ذلك السلطان الذي لُقب بألقاب عديدة من بينها: "بطل الإسلام، وفاتح الهند، ومحطم الأصنام، ويمين الدولة".

وانتقل مركز الأدب من بخارى إلى غزنة، قد وصف المؤرخين السلطان محمود الغزنوي بأنه كان نصيرًا للأدب والفنون، جمع في بلاطه العديد من الشعراء والكُتّاب العِظام، بينما وصفه البعض الآخر بأنه خطافًا لرجال الآداب والفنون ولم يكن همه جمع الشعراء والكتاب في بلاطه من أجل حبه للأدب والعلم، وإنما فقط من أجل الشهرة ورغبة منه في تخليد اسمه، لكن هذا لا ينفي أن الدولة الغزنوية شهدت طوال حكم السلطان محمود الغزنوي ازدهارًا في كافة المجالات.

وقد عاش في كنف السلطان محمود الغزنوي العديد من الشعراء والكُتاب ممن يشهد لهم أيضا بالبراعة والمقدرة الشعرية أمثال: الشاعر الفردوسي والذي نظم ملحمته المخلدة الشاهنامة، والشاعر العنصري البلخي ملك شعراء بلاط السلطان محمود الغزنوي، وكذلك الشاعر فرخي السيستاني ومنوچهري

الدمغاني وغيرهم الكثير، كما ظهر أيضا كُتاب أمثال: أبو نصر العتبي الذي كتب كتابًا تاريخيًا عن حياة السلطان محمود الغزنوي وجهاده وسماه "**التاريخ اليميني**" نسبة للقب السلطان محمود يمين الدولة، وأهدى العالم والمؤرخ الكبير أبو الريحان البيروني كتابه للسلطان مسعود بن محمود وسماه "**القانون المسعودي**"، كما ألف المؤرخ الفارسي الكبير أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي كتابًا بالفارسية للسلطان مسعود ووالده محمود الغزنوي عُرف بـ"**تاريخ البيهقي**".

خصائص الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي:

١. كثرة الشعراء، حيث شهد العصر الساماني ظهور العديد من الشعراء وصل عددهم إلى ما يقارب (٣٥) شاعر، وشهد العصر الغزنوي ظهور ما يقارب (٢٦) شاعر، ورغم ذلك فلم يتجاوز محيط الشعر الفارسي الدري حدود المشرق الإيراني، ولم يظهر المتحدثون في جميع أنحاء إيران كما هو الحال في القرن السادس الهجري.

٢. كثرة الأشعار حتى يقال أن الأبيات التي نسبت للشاعر الرودكي وحدها تجاوزت المليون وثلاثمائة ألف بيت، وبالقول الأكثر رجوحًا للعقل مائة ألف بيت، وبلغ تعداد أبيات الشاعر الفردوسي ستون ألف بيت من الشعر.

٣. كثرة المديح، السبب في ذلك تشجيع السلاطين والأمراء والوزراء للشعراء والكُتّاب والإغداق عليهم بالمنح والعطايا، حتى أن الشعراء كانوا يُحسدون من شدة ما صار إليه حالهم من الثراء الفاحش.

٤. كثرة المراكز الأدبية غير بخارى التي كانت تعد من أهم المراكز الأدبية الإيرانية في القرن الرابع الهجري، وظهور مراكز أدبية مهمة أخرى مثل سيستان وغزنين وجرجان، ونيسابور، والري، وسمرقند.

٥. اصبحت اللغة الفارسية الدرية في القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري أكثر تطورًا عن القرن الثالث الهجري نتيجة الاختلاط الواسع باللغة العربية ودخول بعض المصطلحات العلمية والأدبية والدينية والسياسية واستخدامها للتعبير عن مختلف المفاهيم والمضامين، والمقاصد العلمية وغيره، ومع ذلك عند مقارنتها بالفترات الأدبية اللاحقة يتضح أن عدد المفردات العربية أقل بكثير وأن الغالبية للمفردات الفارسية، والسبب في ذلك يرجع لأن شعراء وكُتّاب تلك الفترة كانوا أقل تأثرًا بالقواعد النحوية للغة العربية وأكثر اهتمامًا بقواعد اللغة الفارسية.

٦. بساطة الكلام، الابتعاد عن الإبهام والغموض والبعيد عن العقل والذوق.

٧. تحول الأوزان الشعرية وتكاملها في أشعار أوائل القرن الرابع الهجري، ويرجع ذلك لاقتران الأشعار بالألحان الموسيقية.

٨. من الخصائص الأخرى للشعر الفارسي في هذين العصرين تجديد المضامين والأفكار، فقد تناول الشعراء موضوعات جديدة لم يتم تناولها من قبل فجُل ما كان ما هو سوى تقليد عن الأدب العربي، وقد كان لهذا التجديد والابتكار أكبر الأثر في تقوية قدرة الشاعر وتهيئته للدخول في المواقف والصعوبات والخروج منها دون معاناة من الضعف والإخفاق.

٩. أدى التجديد في المضامين والأفكار إلى إيراد تشبيهات جديدة، وصارت مهارة الشاعر في القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري أكثر تطورًا في إيراد جميع أنواع التشبيهات بما في ذلك التشبيهات الحسية والعقلية والخيالية وما شابه ذلك، وقد استقى الشعراء تشبيهاتهم من العالم الخارجي، حيث كان من الشائع استخدام العناصر الثانوية في العالم الخارجي ووضعها في أحد طرفي التشبيه على الخصوص في طرف المشبه به؛ ونتيجة لذلك اصبحت تشبيهاتهم المحسوسة أو المركبة تعتمد على المحسوسات.

١٠. انعكاس أوضاع حياة الشعراء والأوضاع الاجتماعية والتيارات العسكرية والسياسية في أشعار هذين العصرين، والسبب الأساسي في ذلك هو واقعية الشعراء وإلمامهم بالبيئة المادية والخارجية وإيلاء اهتمام أقل للعوالم الخيالية والأوهام، عدا ما ذُكر في الأشعار الغنائية والغزلية.

١١. استخدام الشعراء معلوماتهم العلمية في أشعارهم: مثل استخدام الاصطلاحات العلمية المختلفة والمفاهيم الفلسفية والإشارة إليها، والإشارة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وضرب الأمثال العربية وذكر معناها في الشعر، وذكر أسماء الشعراء العرب المشهورين، ونظم الشعر الملمع.

مضامين الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي:

١. من مضامين الشعر في العصرين الساماني والغزنوي: **المدح**، والشعر المدحي هو الشعر الذي يمدح فيه الشاعر ممدوحه ذاكرًا فيه محاسنه ومناقبه ومظهرًا صفاته الأصلية من مروءة وشجاعة، ومثالية في صواب الرأي، والدقة في اتخاذ القرار، بالإضافة إلى سمات الجود وصفات العلم وحسن الرأي والتدبير، أو التحدث عن حروبه وانتصاراته، وتشبيهه بالشخصيات الأسطورية، والتاريخية، وإطلاق العنان في التحدث عن عظمة هذا الممدوح، وأحيانًا كان الشاعر يمزج المضامين الدينية بالمضامين المدحية لتقديس ممدوحه، وقد جرت العادة على مدح الأمراء والملوك والوزراء، وقد اشتهر المدح في العصر الساماني على يد الشاعر الرودكي، والشاعر الدقيقي، ثم بلغ أوج كماله في العصر الغزنوي على يد العنصري والفرخي والشاعر منوچهري الدمغاني؛ نتيجة لإغداق الأمراء والسلاطين على الشعراء بالمنح والعطايا؛ ولذلك فقد كثر شعر المديح في هذه الفترة وامتلأت دواوين الشعراء بالكلمات المستعذبة اللطيفة التي نظمت في ممدوحيهم، كما ظهر أيضا ما يعرف بالمدح المذهبي (منقبتها)، وهو يختص بمدح آل البيت وذكر مناقبهم ويعد الشاعر كسائي المروزي شاعر القرن الرابع الهجري من أوائل الشعراء الذين نظموا في هذا النوع من الشعر، كما تمثل شعر المدح في نوعين اثنين، المدح التكسبيّ: وفي هذا النوع يهدف الشاعر إلى الحصول على المال، أو الجاه، أو الرضا من الممدوح، وهو شعر فني فقير من العاطفة الصادقة، والمدح الصادق: وهو المدح الذي يُظهر إثارة عاطفة المادح، ويُظهر مدى تأثره بأخلاق الممدوح.

٢. كذلك يعد العصرين الساماني والغزنوي عصريّ نظم **الشعر الملحمي** في إيران، فقد ازدهرت الملاحم القومية في هذين العصرين لدرجة أن أهم الأعمال الملحمية الإيرانية وأحد أفضل الملاحم القومية في العالم أي الشاهنامة ظهرت في هذين العصرين. فقد نُظم في أوائل هذه الحقبة شاهنامة مسعودي المروزي، وفي أوسطها شاهنامة الدقيقي، وفي آخرها شاهنامة الشاعر الكبير أبي القاسم الفردوسي، وتداول في هذه الحقبة كتابة القصص البطولية والقومية المنثورة.

٣. من مضامين الشعر الفارسي أيضا في العصرين الساماني والغزنوي: **الغزل والشعر الغنائي**، ففي العصر الساماني اشتهر اثنان من ناظمي الغزل هما الشاعران الرودكي والشهيد البلخي، واللذان صارا مصدر تقليد ومدح شعراء العصر الغزنوي من بعدهم أمثال العنصري والفرخي، وراج أيضا في أواسط العصر الساماني نظم التغزلات في بداية القصائد ويعد الشاعر الدقيقي هو أول شاعر استطاع نظم التغزلات الجميلة والمتقنة في بداية القصائد وتمكنه من الربط بين التغزل والمدح بمهارة فائقة، ثم ظهر في العصر الغزنوي شعراء اظهروا مهارة كبيرة في نظم التغزلات أمثال: العنصري والفُرخي.

٤. **الوصف:** وهو من المضامين المهمة التي ظهرت في أشعار القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري، وقد اتجه شعراء تلك الفترة إلى وصف الطبيعة والمناظر الطبيعية، ووصف ميادين الحروب، ووصف الاحتفالات، ووصف المعشوق وطرة المعشوق، ووصف الأبطال والمحاربون، ووصف الخيل، ووصف السيف، وقد اتضح ذلك في أشعار العديد من شعراء تلك الفترة أمثال: الرودكي، والدقيقي، والفردوسي، والعنصري، وفرخي السيستاني، ومنوچهري، وغيرهم.

٥. من المضامين المهمة أيضا التي ظهرت في شعر هذين العصرين هي **المواعظ والنصائح**، حيث اشتهر ذكر المواعظ والنصائح في الشعر الفارسي منذ أوائل القرن الرابع الهجري، وشرع الشعراء الفرس في نظم قطع صغيرة وقصيرة في هذا الصدد، ثم ما لبث أن نظم الشاعر أبو شكور البلخي وهو من شعراء القرن الرابع الهجري منظومته "آفرين نامه" والتي حوت في مضامينها نصائح وحكم وأمثال، ثم انتشر الوعظ والحكمة من أواخر القرن الرابع خاصة في أشعار الشاعر كسائي المروزي، فقد كان الكسائي المروزي أول شخص ينظم لهذا النوع من المضامين قصائد خاصة ويطرح فيها المعاني الحكمية.

خصائص الأسلوب الخراساني:

الأسلوب المتبع في هذين العصرين هو الأسلوب الخراساني وهو أسلوب الشعر الفارسي الدري منذ بداية النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، وذلك لأن الشعر الذي ظهر في تلك الفترة ظهر في نواحي خراسان الكبرى ولذلك نسب هذا الأسلوب لخراسان. وقد كانت خراسان الكبرى تشمل خراسان الحالية، وأفغانستان، وطاجيكستان الحالية، وبلاد ما وراء النهر، وتركستان، لذا سمي الأسلوب الخراساني بالأسلوب التركستاني أيضا.

ولكل أسلوب خصائص تميزه عن غيره من الأساليب وللأسلوب الخراساني خصائص أيضا التي تنوعت ما بين خصائص (صوتية، ولغوية، ونحوية) ومن هذه الخصائص:

١. استخدام ألف الإطلاق بكثرة، وهي ألف زائدة تأتي في آخر الاسم أو الفعل:

چنانكه اشتر بى بد سوى گنام شده زمكـر روبـه وزاغ وز گـرگ بيخبـرا

رودكي

نوبهـار آمـد وآورد گـل وياسـمنا بـاغ همچـون تبـت وراغ بسـان عـدنا

منوچهرى

٢. استعمال (كجا) بمعنى (كه) الموصول:

كهن كند بـه زمانى همان **كجـا** نـو بـود ونـو كند بـه زمانى همان كـه خلقان بـود

بسـا شكسـته بيابـان كـه بـاغ خـرم بـود وبـاغ خـرم بـود آن **كجـا** بيابـان بـود

رودكي

چه رودهایی هر یک چنان **کجا** افتد گــه گذشــتن از هــر دو بــازوی طیــار
فرخي

٣. استخدام الكلمات القديمة والمستعملة في اللهجة البهلوية:

- استعمال (ایدون بمعنی این چنین، واکنون)

نـیش نهنــگ دارد، دل را همــی فسـاید ندهم کـه نـاگوارد، **کایـدون** نـه خـرد خایـد
رودكي

ز دشـمن گـر **ایــدون** کـه یـابی شـکر گمــان بــر کــه زهرســت هرگــز مخــور
ابو شكور بلخي

گویی همـه زین پیش بـه خواب انـدر بودند زان خـواب گـران گشـتند **ایــدون** همــه بیـدار
فرخی

- استعمال (ایدر بمعنی اینجا):

کــان تبنگــوی انــدر ودینــار بــود آن ســتد ز **ایـــدر** کــه ناهشــیار بــود
رودكي

- استعمال (ابا بمعنی با، وابر بمعنی بر، وابی به معنی بی):

ابـــا بــرق وبــا جســتن صــاعقه **ابـــا** غلغـــل رعـــد در کوهســـار
رودكي

ابـــی دانشــان بــار تــو کــی کشــند **ابـــی** دانشـــان دشـــمن دانشـــند
ابو شكور بلخي

مـر ایـن داسـتان کـش بگفـت از فیـال **ابـــر** سیصــد وســی وســه بــود ســال
ابو شكور بلخي

٤. الإتيان بواو العطف في بداية البيت أو المصراع:

تـــوانگر بـــر او آفـــرين ســـال ومـــاه ودرويـــش نفـــرين بـــر او بـــى گنـــاه
ابو شكور بلخى

شـــراب او ســـراب وجـــامش اوديـــه ونقـــــل او حجـــــاره وحصـــــاى او
منوچهرى

٥. اضافة حرف اضافة قبل المفعول غير الصريح وحرف بعده:

شـــجاع آنكـــه دل را شـــكيبا كنـــد **بـــــه** آشـــفتن **انـــــدر** مـــدارا كنـــد
ابو شكور

مشـــو غـــره زيـــن مـــردى وزور تـــن **بـــه** مـــن **بـــر** ببخشـــاى **وبـــر** خويشـــتن
اسدى طوسى

٦. استخدام زمن الماضي بدلاً من المضارع والعكس:

كاشـــكى انـــدر جهـــان شـــب **نيســـتى** تـــا مـــرا هجـــران آن لـــب **نيســـــتى**
دقيقى

٧. ذكر علامات الجمع الفارسية في نهاية الكلمات العربية المجموعة بالفعل:

گـــر **نعمهـــاى** او چـــو چـــرخ دوان همـــــه خوابســـــت وبـــــا دبـــــا فـــــره
رودكي

مـــــر تـــــرا معجزاتهـــــاى قويســـــت زيـــــر شـــــمير تيـــــز وزيـــــر قصـــــب
فرخي

من شعر نيک گويم کان شاه را خوش آيد **الفـــاظ** هـــاى نيکـــو **ابيـــات** هـــاى جـــارى
منوچهرى

بليوجرافيا شعراء العصرين الساماني والغزنوي

رودكى	شهيد بلخى	ابو طيب مصعبى	فرالاوى	ابو شعيب هروى
ابو العباس ربنجني	بو اسحق جويبارى	ابو زراعه معمرى	خسروانى	شاكر بخارى
ابو المؤيد بلخى	ابو شكور بلخى	دقيقى	معروفى بلخى	ولوالجى
لوكرى	بديع بلخى	منجيك ترمذى	طاهر بن فضل	آغاجى
منطقى رازى	خسروى سرخسى	قمرى جرجانى	يوسف عروضى	استغنايى نيشابورى
خبازى نيشابورى	ابو العلاء شوشترى	كسايى مروزى	رابعه قزدارى	بشار مرغزى
ايلاقى	ابو الفتح بستى	فردوسى	ابو الهيثم	فرخى سيستانى
لبيبى	زينبى علوى	منشورى	مسعودى غزنوى	مخلدى جرجانى
عنصرى	بهرامى	غضايرى	عسجدى	منوچهرى
عطاردى	باليث طبرى	اسدى طوسى	عيوقى	ابو سعيد ابو الخير

الشاعر الرُودكي:

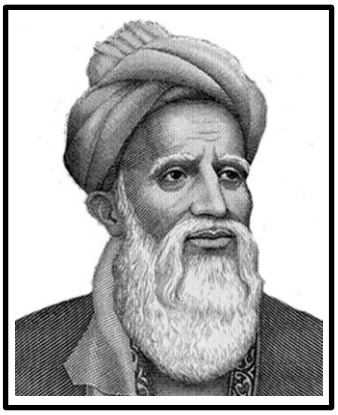

هــو أبــو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بـن آدم الرُودكي السمرقـندي(٢٤٤- ٣٢٩هـ/ ٨٥٨- ٩٤٠م) ولـد في قرية بَنُج رُودك من نـواحـــي سمرقند، ولـذلك تخلص بالــرُودكي، مــن شعراء العصر الساماني وشاعر بلاط الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل(٣٠١- ٣٣١هـ) قيل أن الرُودكي أول من قال شعر جيد بالفارسية، وأنه كان مقدمًا في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرانـه، لقب الرودكـي بألقاب عديدة منهـا: (أستاذ الشعراء، ورائد الشعراء، وأبو الشعر الفارسي)، ذكر محمد عوفي في كتابه لباب الألباب أن الرودكي وُلد أكمه، وقال بأنه افتقد البصر ولكنه كان شديد البصيرة، لكن عدد كبير من المؤلفين نفوا ما ذكره عوفي بأن الرودكي ولد أكمه، وقالوا بأن الرودكي أصيب بفقدان البصر فيما بعد واستدلوا على ذلك من أشعار الرودكي التي جاءت في الوصف وكثرة التشبيهات بها، فكيف يمكنه الوصف والتشبيه دون رؤية.

وقد ذكر صاحب كتاب چهار مقاله أن الرودكي هو مبدع فن الرباعي، حيث ذكر قصة تحكي أن الرودكي رأى صبيًا يلعب بالجوز ويغني قائلاً:" يدور الجوز ويدور حتى يدخل الحفرة" فملأ هذا الكلام قلب الرودكي وأخذ يردد هذا اللحن ونظم أشعاره على هذا الوزن الموسيقى في بيتين والذي عرف فيما بعد بالرباعي. وقد ورد في كتب التذاكر أيضا أن الرودكي أول من مزج الشعر بالموسيقى حيث كان يعزف على آلة القيثارة، وأنه بلغ من الشعر والموسيقى مبلغًا من المهارة والتسلط، مما أعطاه مقدرة شعرية.

وقد نظم الرودكي أشعارًا في المدح فقام بمدح الأمير نصر بن أحمد، والأمير الشهيد أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف بن الليث من أمراء الصفاريين(٣١١- ٣٥٢هـ)، وماكان بن كاكي وقد نال منه الرودكي الكثير من العطايا والمنح، والوزير الساماني أبو الفضل البلعمي. ولقي الرودكي في السنوات الأخيرة من عمره جفاء من قِبل الولاة والأمراء، فعاد إلى مسقط رأسه(بَنُج رُودك) إلى أن توفى بها سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م).

أهم أعماله:

ورد في كتب التذاكر أن الرودكي نظم العديد من الأشعار جعلته في مقدمة فحول الشعراء الفرس كمًا شعريًا وأدبيًا، حيث ذكر رشيدي السمرقندي ومؤلفو كتب مثل: حبيب السير، وزينة المجالس، ومفتاح التواريخ، أن عدد الأبيات التي نظمها الرودكي بلغت المليون وثلاثمائة ألف بيت، إلا أن أغلبها ضاع بسبب الحملات المغولية فيما بعد، وقد نظم الرودكي "كليلة ودمنة" و "سندبادنامه" و "ست مثنويات أخرى"، كما أورد صاحب كتاب چهار مقاله حوالي (٥٥٠) بيت من الشعر للرودكي في كتابه، بينما أورد صاحب كتاب لباب الألباب حوالي (٦١٨) بيت للرودكي، ومن بين هذه الأبيات نُسب للرودكي (١٠٤٧) بيتًا فقط وهم عبارة عن:

١. (٥٧٢) بيت من القصائد والمقطعات.
٢. (٧٤) رباعية.
٣. (١٧٧) من الأبيات المتفرقة ما بين قصائد ومقطعات وغزليات وغيره.
٤. (٢٢٤) بيت من المثنويات.

وقد نُظمت هذه القصائد والقطعات والغزليات والرباعيات في موضوعات مختلفة مثل: المدح، والهجاء، والوعظ، والهزل، والرثاء، وخمريات، وغيره..

نماذج من أشعار الرودكي:

١. نظم الرودكي شعرًا في المدح فقال:

بـــوى جـــوى موليـــان آيـــد همـــى بـــوى يـــار مهربـــان آيـــد همـــى
ريـــــگ آمـــــو ودرشـــــتى راه او زيـــــر پـــــايم پرنيـــــان آيـــد همـــــى
آب جيحـــون از نشـــاط روى دوســـت خنـــگ مـــارا تاميـــان آيـــد همـــى
اى بخـــــارا شـــــادباش وديـــــر زى ميـــر زى تـــو شـــادمان آيـــد همـــى
ميـــر ماهســـت وبخـــارا آســـمان مـــاه ســـوى آســـمان آيـــد همـــى

وترجمته:

- ما زال يهب علينا نسيم نهر جيحون(موليان)، وما زال يهب علينا نسيم الحبيب.
- حصى جيحون(آمو) وطريقه الوعر، تأتي تحت قدمي كالحرير.
- وما زال ماء جيحون من فرط شوقه للحبيب يعلو حتى بلغ وسط خيولنا.
- يا بخارى فلتسعدي ولتدومي، فالأمير قادم إليكِ مسرور.
- الأمير قمر وبخارى السماء، والقمر ما زال يرنو جهة السماء.

وقصة هذه الأبيات أن الأمير نصر بن أحمد الساماني خرج بجيشة إلى بادغيس من أعمال هراة فأعجبه هوائها وثمارها وأخذ يتردد في أرجائها فأطال بها، حتى ضاق بالجند ولم يستطيعوا صبرًا عن أوطانهم وأولادهم فذهبوا إلى الرودكي لكي ينظم شعرًا يشوق الأمير إلى بخارى، وما أن سمع الأمير هذه الأبيات حتى نهض مسرعًا إلى جواده وتوجه إلى بخارى.

٢. نظم الرودكي رباعية في الهجاء فقال:

آن خر پدرت به دشت خاشاک زدی ماماـات دف ودو رويـه چـالاک زدی
آن بـر سـر گورهـا تبـارک خوانـدی ويـن بـر در خـان هـا تبـوراك زدی

وترجمته:

- ذاك حمار أبوك أغاط بالصحراء، وأمك تقرع الدف والطبل ببراعة.
- ذلك يقرأ على مقدمة القبور تبارك، وتلك تدق على أبواب المنازل الدُف.

نظم الرودكي هذه الرباعية في قالب الرباعي الكامل، وفي البيت الثاني إشارة إلى قوله تعالى:"تبارك الذي بيده الملك" (الملك/ الآية١)، وهذه الرباعية نظمها في هجاء شخص كان والده يقرأ بالمصحف في المقابر، بينما تدق والدته بالدف على أبواب البيوت، فإذا وصل شخص مثل هذا لمنصب كبير وقام بأذية الرودكي فهذه الرباعية هي أقل عقوبة للرد عليه، ويتضح أن هذه الرباعية ليس بها أي مبالغة في الهجاء فهي ليست إفتراء بأي حال من الأحوال.

٣. نظم الرودكي في الرثاء، فقال في رثاء الشاعر الشهيد البلخي:

كـــاروان شـــهيد رفـــت از پـــيش وآن مـــا رفتـــه گيـــر ومـــى انـــديش
از شـمار دو چشـم يـک تـن کـم وز شـــمار خـــرد هـــزاران بـــيش

وترجمته:

- عبرت قافلة الشهيد(البلخي) من أمامنا، رفيقنا قد ذهب فلا نعترض.
- نقصت عينين من تعداد جسد، ونقص أكثر من آلاف من تعداد العقل.

٤. نظم الرودكي أيضا في التغزل فقال:

گل صد برگ ومشک وعنبر وسیب ياســـــمين ســـــپيد ومـــــورد بزيـــــب
ايــن همـــه يكســـره تمـــام شدســـت نـــزد تـــو، اى بُـــت ملـــوک فريـــب

وترجمته:

- أنتِ بجمال زهرة حمراء ومسك وعنبر وتفاح، ياسمين أبيض وشجرة آس.
- كل هذا لا يمثل شيء بقربك، أيها الحبيب فاتن الملوك.

٥. نظم الرودكي في الوصف أيضا، فقال في وصف الربيع:

آمد بهار خرم با رنگ وبوی طيب بـا صـد هـزار نزهـت وآرايـش عجيـب
شايد كه مرد پير بدين گه شود جوان گيتـی بـديل يافـت شـباب از پـی مشـيب

الشاعر أبو شَكور البلخي:

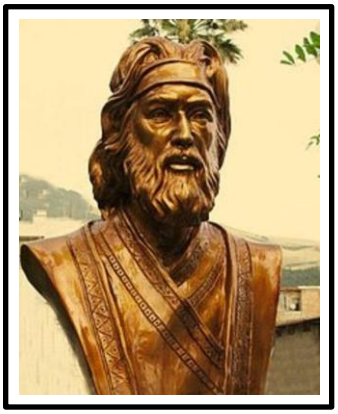

مـن الشعراء المشهوريـن فـي القرن الـرابع الهجري، لا يـوجـد عنـه الكثير من المعلومات في كتب التذاكر سوى أنه ولد في مـدينـة بلخ، وأنه كان في خدمة الأمير نوح بن نصر بن أحمد الساماني(٣٣١- ٣٤٣هـ)، وأنه نظم باسمه مثنوية(آفرين نامه) وهـي في الحكمـة والـوعظ، وقد شرع في نظمها عام(٣٣٣هـ) وانتهى منها عام(٣٣٦هـ)، كما نظم أيضا أشعارًا بالعربية والفارسية وقصائد في المدح والهجاء، والتغزل، ورباعيات، والتي لم يتبقى منها سوى أبيات متفرقة في كتب التذاكر بلغت حوالي (٤٢٩) بيتًا من الشعر منها حوالي ٣٠٠ بيت لمثنوية (آفرين نامه).

نماذج من أبي شكور البلخي:

١. مثنوية آفرين نامه لأبي شكور:

بدشـــمن بـــرت اســـتوارى مبـــاد كـه دشـمن درختـى اسـت تلـخ از نهـاد
درختـــى كـــه تلخـــش بـــود گـــوهرا اگـــر چـــرب وشـــيرين دهـــى مـــرورا
همـــان ميـــوهء تلخـــت آرد پديـــد ازو چـــرب وشـــيرين نخـــواهى مزيـــد
ز دشـمن گـر ايـدون كـه يـابى شـكر گمـان بـر كـه زهراسـت هرگـز مخـور

وترجمته:

- لا تثق بالعدو، فالعدو شجرة مُرة من الجذور.
- فالشجرة التي جوهرها مُر، حتى إن سقيتها السمن والعسل.
- فلن تطرح سوى الفاكهة المُرة، فلا ترغب منها بالمزيد من العسل.
- كذلك فلو وجدت السكر من العدو، فاعلم أنه سم فلا تأكله أبدًا.

فالشاعر في الأبيات السابقة يعظ وينصح، وهو يضرب المثل بالعدو ويشبهه بالشجرة التي جوهرها في الأصل فاسد، فحتى إن سقيتها العسل فلن تطرح سوى الثمار الفاسدة، كذلك فإن طبيعة العدو لن تتغير بتسهالك معه والعطف عليه، ولن يتوقع منه الخير.

٢. مثنوية أخرى عن الوعظ والنصيحة:

درستی عمل گر خواهی ای یار ز الفنجیدن علمست ناچار
ز روز واپسین آنکس خبر نیست جز اوریدنش کار دگر نیست

وترجمته:

- أيها الرفيق إن أردت العمل بشكل صحيح، فلابد من تحصيل العلم.
- فمن ليس لديه خبر عن اليوم التالي، لا عمل لديه سوى جلبه.

٣. ويقول أيضا في الوعظ والنصيحة:

چو زهری که آرد به تن در گداز خرد را بدان گونه بگدازد آز

وترجمته:

- مثل السم الذي يذوب بالجسد، هكذا الطمع يذوب بالعقل.

٤. ويقول أيضا في رباعية:

یکی رهیست میر مرا گنه کارست گناه او را با عفو میر پیکارست
گناه چیره تر از عفو میر زشت بود که عفو میر فزون از گناه بسیارست

وترجمته:

- أذنب غلام بحق الأمير، وذنبه غير قابل لعفو الأمير.
- فقد عظم الذنب لقبحه عن عفو الأمير، لأن عفو الأمير أكثر من ذنوب كثيرة.

الشاعرة رابعة القُزدارية:

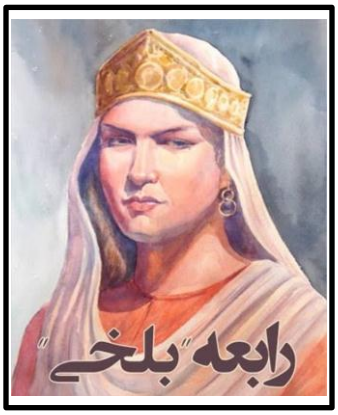

هي رابعة بنت كعب القُزداري البلخي، من الشعراء المشهورين في القرن الرابع الهجري، ولا يوجد معلومات كافية عن تاريخ ولادتها أو وفاتها، وهي أول امرأة تنظم الشعر الفارسي وكانت معاصرة لآل سامان، ومعاصرة للشاعر الرودكي، كان والدها كعب في الأصل من الأعراب الذين هاجروا إلى نواحي خراسان وحكم مدينة بلخ وسيستان وقندهار وبُست، وكان يحبها كثيرًا فعمل على تربيتها وتعليمها جميع الفنون ولقبها بـ" **زينة قوم العرب**"، وقد عُرفت رابعة بجمالها وذكائها، وحبها للرسم، والفروسية، ونظم الشعر، كما عُرفت بزهدها، وقد لُقبت بـ "**أم الشعر الفارسي**"، وقد ورد أنها كانت تعشق غلامًا يدعى "**بكتاش**" أحد غلمان أخوها حارث، وكانت تنظم له الشعر سرًا، وحينما علم أخيها بقصة العشق تلك قام بقتل هذا الغلام.

أعمالها الأدبية:

لم يتبق من أعمال رابعة القزدارية سوى ٣٩ بيتًا من الشعر، منها قطعتين في وصف الربيع، وثلاث غزليات، وثلاث رباعيات عشقية، وقد ذُكر أن سبب ضياع أشعار رابعة أن أخوها حارث قام بإعدام جميع أشعارها، إلا أن ما تبقى من أشعارها فهو دال على ذوقها ومقدرتها الشعرية، ومن أشعارها:

عشق او باز اندر آوردم به بند — كوشش بسيار نامد سودمند
عشق دريايى كَرانه ناپديد — كى توان كردن شنا؟ اى هوشمند

وتقول أيضا في غزلية لها:

مرا بعشق همى متهم كنى به حيل — چه حجت آرى پيش خداى عز وجل
به عشقت اندر عاصى همى نيارم شد — بذنبم اندر طاغى همى شوى بمثّل
نعيم بى تو نخواهم جحيم باتو رواست — كه بى تو شكر زهرست وباتو زهر عسل

الشاعر الدقيقي الطوسي:

هو أبو منصور محمد بن أحمد الدقيقي، من فحول شعراء العصر الساماني وثاني شاعر قام بنظم الشاهنامة، لُقب بالدقيقي بسبب دقة معانيه ورقة ألفاظه، ولد في مدينة طوس في أواسط النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وكان من مادحي بلاط الأمراء الچغانيان، والسامانيين ودخل في بلاط الأمير منصور بن نوح (٣٥٠- ٣٦٥هـ)، والأمير نوح بن منصور بن نوح (٣٦٥- ٣٨٧هـ) والذي نظم الشاهنامه باسمه، وقد كان الدقيقي يدين بالديانة الزردشتية وذكر ذلك صراحة في شعره، وقيل أنه قُتل في شبابه على يد أحد غلامانه سنة (٣٦٧هـ).

من ممدوحيه:

١. الأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠- ٣٦٥هـ)، ٢. الأمير رضي أبو القاسم نوح بن منصور بن نوح (٣٦٥- ٣٨٧هـ)، ٣. الأمير فخر الدولة أحمد بن محمد من آل محتاج من أمراء الچغانيان، ٤. الأمير أبو سعد مظفر من آل محتاج من أمراء الچغانيان.

أهم أعماله:

نظم الدقيقي قصائد وغزليات وقطعات وابيات متفرقة في كتب التذاكر، إلا أن أهم عمل مهم له هو (گشتاسبنامه)، وهي جزء من الشاهنامة تحدث فيها عن سلطنة گشتاسب وظهور زردشت، والحرب المذهبية بين گشتاسب وارجاسب التوراني، وهي تقع في حوالي ١٠٥٨ بيت.

نموذج من منظومة گشتاسبنامه:

چـو گشتاسـب را داد لهراسـپ تخـت فـرود آمـد از تخـت وبربسـت رخـت
بـه بلـخ گـزين شـد بـران نوبهـار كـه يـزدان پرسـتان بـدان روزگـار
مـر آن خانـه را داشـتندی چنـان كـه مـر كعبـه را تازيـان ايـن زمـان
بـدان خانـه شـد شـاه يـزدان پرسـت فـرود آمـد از جايگـاه نشسـت
بپوشـد جامـۀ پرسـتش پـلاس خـدا را بـدين گونـه بايـد سـپاس

وترجمته:

- حينما أعطى لهراسب العرش لگشتاسب، تنازل عن العرش وشد الرحال.
- وتوجه لمعبد نوبهار ببلخ، مكان عبادة إله الخير (أهورامَزدا) في ذلك الوقت.
- فامتلاك ذلك البيت بمثابة الكعبه للعرب في ذلك الزمان.
- وعبد الملك إله الخير بذلك البيت، وتواضع.
- وارتدى الخرقة لباس العبادة، فكهذا ينبغي شكر الله.

الشاعر الكسائي المروزي:

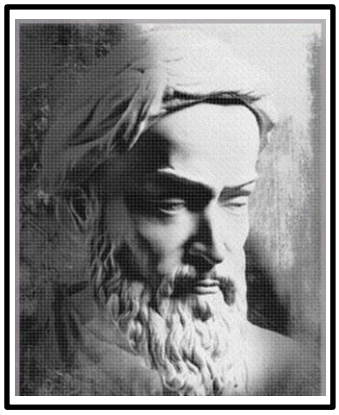

هـو الحكيم أبو إسحاق، وقيل أبو الحسن مجد الدين الكسائي المروزي، ولـد سنة(٣٤١هـ/٩٥٣م) في مدينـة مـرو، وعاصر الأمير نـوح بن منصور الساماني، ومدحه في حياته ورثاه بعد مـوته، كما مدح وزيره ابن عتبي عبيد الله بن أحمد بن حسين وعـاصر أيضا السلطـان محمود الغزنوي ومدحه في شعره وهذا يعني أنه عاش في أواخر عصر السامانيين وأوائل الغزنويين، وقد ورد أن سبب تخلصه بالكسائي نظرًا لأنه اتخذ كساء الزهد لباسًا له، وقيل أيضا أنه لقب بذلك نسبة لحرفة أسلافه، كان الكسائي المروزي في بداية حياته مدّاحًا إلا أنه ندم في أواخر حياته على ذلك واتجه إلى مدح آل البيت فتحدث في أشعاره عن مناقب ومصائب آل البيت، وشوهد في أشعاره أولى المراثي المذهبية في قصيدته المسمطة التي تعد من أقدم المرثيات التي نُظمت عن شهداء كربلاء، وقيل أنه كان شيعي المذهب، كما اتجه أيضا إلى ذكر المواعظ والنصائح في أشعاره، وهو أول شخص ينظم لهذا النوع من المضامين قصائد خاصة ويطرح فيها المعاني الحكمية، وقد اخُتلف في تاريخ وفاته فذكر البعض أن وفاته كانت سنة ٣٩١هـ، وذكر البعض الآخر أن وفاته كانت عام ٣٩٤هـ.

أهم أعماله:

نظم الكسائي قصائد وقطعات ورباعيات، إلا أن الباقي منها لا يتجاوز الربعمائة بيت، جاء أغلبها في مدح آل البيت وذكر مناقبهم، وأشعار في الوعظ والحكمة، وأشعار أخرى في وصف الطبيعة.

نماذج من أشعار الكسائي المروزي:

١. في مدح آل البيت وأسد الله:

مـدحت كـن وبسـتای کسـی را کـه پیغمبـر بسـتود وثنـا کـرد وبـدو داد همـه کـار
آن کیست بدین حال که بوده است وکه باشد جـز شـیر خداونـد جهـان حیـدر کـرار
ایـن دیـن هـدی را بمثـل دایـراه ای دان پیغمبـر مـا مرکـز وحیـدر خـط پرگـار
علـم همـه عـالم بعلـی داد پیغمبـر چـون ابـر بهـاری کـه دهـد سـیل بگلـزار

وترجمته:

- امدح واثني على الشخص الذي مدحه وأثنى عليه النبي(ص) ووكله جميع الأعمال.
- من ذاك الذي قد كان بهذا الحال ومن صار، سوى الحيدر الكرار أسد رب الكون.
- اعلم أن دين الهدى هذا مثل دائرة، نبينا مركزها، والحيدر محيطها.
- أعطى النبي(ص) علم العالم جميعه لعلي، كما أعطى السحاب الربيعي السيل للبوستان.

٢. قصيدته الشهيرة المعروفة بالامية:

بسیصـد وچهـل ویـک رسـید نوبـت سـال چهـار شـنبه وسـه روز بـاقی از شـوال
بیامـد بجهـان تـا چـه گـویم وچـه کـنم سـرود گـویم وشـادی کـنم بنعمـت ومـال
سـتور وار بـدین سـان گذاشـتم همـه عمـر کـه بـرده گشـتهء فرزنـدم واسـیر عیـال

وترجمته:

- حينما حل عام ثلاثمائة وأحد وأربعين، يوم الأربعاء وقد بقي من شوال ثلاثة أيام.
- أتيتُ إلى الدنيا حتى أقول ما أقول وأفعل ما أفعل، وأنظم الشعر وأسعد بالنعمة والمال.
- قضيت العمر جميعه على شاكلة الدواب، عبدًا لأطفالي وأسيرًا لعيالي.

الشاعر الفرخي السيستاني:

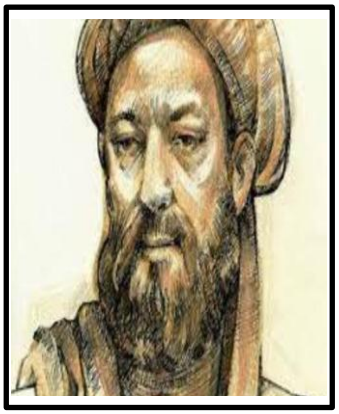

هو أبـو الحسن علي بن چولوغ السجزي المتخلص بفرخي، من شعـراء أواخـر القرن الـرابع الهجري وأوائل القرن الخامس، من أهل سيستان، كان جيد الطبع يحسن قرض الشعر ويضرب على الرباب، وكـــان يعمل بالـزراعة عند أحد الدهاقين من بني خلف في سيستان نظير أجـر معين، وعندما تزوج زادت نفقاته، فطلب زيادة الأجر من سيده ففعل لكن الزيادة لم تكفه أيضا، فأراد البحث عن سيد آخر في أي جهة يلجأ إليه وينال منه الخير الكثير، فسمع عن الأمير أبي المظفر الچغانى وعن كرمه، فقام بنظم قصيدة لهذا الأمير مطلعها:

بـــا كـــاروان حلـــه بـــرفتم ز سيســـتان بـــا حلـــه تنيـــده ز دل بافتـــه ز جـــان

وترجمته:

- خرجت من سيستان مع قافلة الحلة، ومعي حلة مغزولة من القلب منسوجة من الروح.

وتوجه بها إلى الأمير لكن الأمير خرج من بلدته إلى مكان وسم الجياد (داغگاه)، ووجد بدلاً عنه حاجبه (العميد أسعد)، فألقى عليه الفرخي قصيدته، لكن العميد أسعد حينما وجد الفرخي مهلهل الثياب لم يصدق أن تلك القصيدة من نظم الفرخي، ولكنه أخبره أنه ذاهب للأمير في مكان وسم الجياد، وبدأ بوصف المكان له ثم أخبره أنه سيقدمه للأمير شرط أن ينظم قصيدة في وصف مكان وسم الجياد، فنظم الفرخي قصيدته المعروفة بـ"**داغگاه**" فكانت في غاية الروعة، ولما سمعها العميد أسعد بهت منها، وأخذ الفرخي وذهب به إلى الأمير، فلما عرض شعره عليه، أعجب به كثيرًا وأجزل له العطاء، وقد ظل الفرخي في رعاية الأمير أبي المظفر، إلى أن رحل إلى غزنة، والتحق ببلاط

السلطان محمود الغزنوي حين سمع عن كرمه وعنايته بالشعراء، فعلا شأنه وذاع صيته، وأصبح قرين العنصري والعسجدي، وبلغ من الرفعه أنه كلما سار، سار في ركبه ثلاثون غلامًا شدت خياصرهم بأحزمة من الفضة، وقد ظل في بلاط الغزنويين حتي توفى سنة ٤٢٩هـ.

وقد نظم الفرخي أشعارًا في المدح فقام بمدح الأمير أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد الچغاني، وحاجبه العميد أسعد، كما قام بمدح السلطان محمود الغزنوي، والخواجه أحمد بن الحسن الميمندي وابنائه، والسلطان جلال الدولة أبو أحمد محمد بن محمود، والسلطان مسعود بن محمود.

أهم أعماله:

١. ترك الفرخي ديوانا شعريًا يزيد على تسعة آلاف بيت من قصائد وغزليات ومقطعات ورباعيات وترجيع بند، وقد طبع ديوانه أكثر من مرة.

٢. كما نسب إليه كتاب في البلاغة يُسمى "ترجمان البلاغة" طبع في تركيا.

نماذج من أشعار فرخي:

١. في وصف جيش السلطان محمود الغزنوي:

هر سپاهی را که چون محمود باشد شهریار ... یمن باشد بر یمین ویسر باشد بر یسار
تیغشان باشد چو آتش روز وشب بدخواه سوز ... اسبشان باشد چو کشتی سال ومه دریا گذار
از عجایب خیمه شان باشد چو دریا وقت موج ... وز غنایم خانه شان چون کشتی آکنده بار
شاخ کرگانشان بود میخ طویله در سفر ... چنگ شیرانشان بود تعویذ اسبان در شکار
هر که چون محمود پشتی دارد اندر روز جنگ ... چون سر لشکر مقدم باشد اندر کارزار
لشکر او پیش دشمن نا کشیده صف هنوز ... او بتیغ از لشکر دشمن بر آورده دمار

وترجمته:

- كل جيش له أمير مثل محمود، يكون اليمن عن يمينه واليسر عن يساره.
- سيوفهم مثل النار تحرق العدو ليلاً ونهارًا، وجيادهم مثل السفينة تقطع البحر طوال الشهور والأعوام.
- خيامهم من العجائب فهي مثل البحر وقت الموج، وديارهم من الغنائم كالسفينة الموثقة بالأحمال.
- قرون وحيد القرن أوتاد مرابط دوابهم في السفر، ومخالب الأسود تعاويذ خيولهم في الصيد.
- كل من له ظهر مثل محمود في يوم الحرب، يكون مقدمًا في المعركة مثل القائد.
- قبل أن يكون جيشه قد اصطف أمام العدو، يكون هو دمر عسكر العدو بسيفه.
- لقد رأيت الملك محمود في عدة حروب، وقد جعل نفسه درعًا أمام الجيش وقت المعركة.

٢. نظم الفرخي أيضا في التغزل، فقال:

گفتم مرا سه بوسه ده ای شمسه بتان گفتا ز حور بوسه نیابی درین جهان
گفتم ز بهر بوسه جهانی دگر مخواه گفتا بهشت را نتوان یافت رایگان
گفتم نهان شوی تو چرا از من ای پری گفتا پری همیشه بود ز آدمی نهان
گفتم ترا همی نتوان دید ماه ماه گفتا که ماه را نتوان دید هر زمان

وترجمته:

- قلت: أعطني ثلاث قبلات يا شمسة الحسان، قالت: لن تنال قبلة من الحور في هذه الدنيا.
- قلت: لا تطلبي مني الانتقال إلى العالم الآخر من أجل قبلة، قالت: لا يمكن الظفر بالجنة مجانًا.
- قلت: لماذا تختفين عنى أيتها الحورية؟، قالت: الحور يختفين دائمًا عن البشر.
- قلت: ألا يمكن رؤيتك دائمًا يا بدر البدور؟ قالت: لا يمكن رؤية القمر في كل زمان.

الشاعر العنصري البلخي:

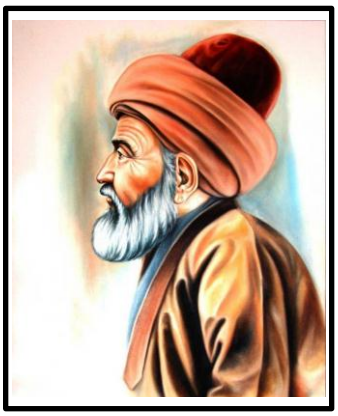

هو أبــو القاسم حسـن بـن أحمد العنصري، ولد سنة (٣٥٠هـ) في مدينــة بلخ، كـان يعمل بالتجارة مثل أبيه، ولكن سطا عليه قطـاع الطـرق في أحـد أسفـاره وسلبوه ماله، فترك التجارة واتجه إلى تحصيل العلـم واشتغل بالــدراسة والتحصيل، اتصل بالأمير نصر بن ناصر الدين سبكتگين الأخ الأصغر للسلطان محمود الغزنوي ومدحه، ثم دخل عن طريقه إلى بلاط أخيه السلطان محمود الغزنوي، وكان يرافقه في جميع أسفاره الحربية، فحظى عنده بمكانة ومقام رفيعين، ولقبه محمود بملك الشعراء في بلاطه، وكان يُعرض على العنصري الشعر ليميز جيده من رديئة، واجتمع له مال وجاه عظيمان، ويعد العنصري هو أول من روج لقصائد المناظرة عن طريق صنعة السؤال والجواب، كما أنه أول من استعمل صنعة الترصيع، وقد ظل العنصري في بلاط الغزنويين حتى توفى في مدينة غزنين سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م)، في عهد السلطان مسعود بن محمود.

وإمتاز أسلوب العنصري بكثرة الألفاظ العربية في أشعاره، هذا بالإضافة إلى أنه إلتزم في بداية قصائده بالتغزل والنسيب والتشبيب، ووصف الناظر الطبيعية ثم التطريق لمدح الممدوح ومن أهم ممدوحيه الأمير نصر، والسلطان محمود الغزنوي، والسلطان مسعود بن محمود، والوزير أحمد بن الحسن الميمندي.

أهم أعماله:

١. يذكر دولتشاه أن العنصري ترك ديوانًا تبلغ أبياته ثلاثة آلاف بيت من الشعر، وصل الينا منها الآن أقل من ألفي بيت، يشتمل على قصائد ورباعيات وغزليات وبعض الأبيات المتفرقة من مثنوياته.

٢. ترك العنصري أيضا ثلاث مثنويات هي:

- **شادبهر وعين الحياة:** وموضوعها مأخوذ من قصة ترجمها أبو ريحان البيروني من الفارسية إلى العربية باسم" حديث قيم السرور وعين الحياة".
- **وامق وعذرا:** هي قصة عشان مأخوذة من الأدب اليوناني، ثم ترجمت إلى البهلوية في عهد أنوشيروان، ثم نظمها العنصري البلخي في قالب المثنوي في بحر المتقارب، وترجمها البيروني إلى العربية.
- **خنگ بت وسرخ بت:** وهي قصة محلية لصنمين في قرية باميان بمدينة بلخ.

نماذج من أشعار العنصري البلخي:

١. قصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي:

اگر نه مشکست از چه معنی شد سر زلفین یار مشک بوی ومشک رنگ ومشک سای ومشک بار
ار دل ما را ببست او خود چرا در بند شد ور قرار ما ببرد او خود چرا شد بی قرار
ار نشد ابروش عاشق چند باشد گوژپشت ورنه می خورده است چشمش ازچه باشد در خمار
ماهتابستش بناگوش و خطش سنبل برو آفتابستش رخ و بالاش سرو جویبار
هیچکس دیده است ماهی کاندرو سنبل دمید هیچکس دیده است سروی کافتاب آورد بار
تا ببوییدمش جعد و تا بکاویدمش زلف تا ببوسیدمش لعل و تاش بگرفتم کنار
در دو دستم عنبراست ودر مشامم غالیه در دهانم انگبین ودر کنارم لاله زار
خسرو مشرق یمین دولت و بنیاد مجد آفتاب ملک امین ملت و فخر تبار
یا ببندد یا گشاید یا ستاند یا دهد تا جهان همی مر شاه را این باد کار
آنچه بستاند ولایت آنچه بدهد خواسته آنچه بندد دست دشمن آنچه بگشاید حصار
نصرت و فتح است بازی کردن شاه جهان نصرتش عزم است و حاصل فتح و بازی کارزار
تیغ او هرگز نجوید جز دل شیران نیام تیر او ترکش نخواهد جز همه چشم سوار

وترجمته:

- إذا لم تكن طرة الحبيب مسكًا، فلأي معنى صارت، مسكية الرائحة ومسكية اللون ومسكية الملمس ومسكية المنبع.
- وإذا كانت قد أوثقت قلبنا، فلم صارت هي نفسها في القيد؟، وإذا كانت قد سلبتنا القرار، فلم صارت هي نفسها بلا قرار؟
- وإذا لم يصر حاجبه عاشقًا، فكيف يكون مقوس الظهر، وإذا لم تكن عينه قد شربت الخمر، فلأي شيء صارت مخمورة؟
- حلمة أذنه قمريه ومخطوط عليها سنبل، وخده شمسي يعلوه جدول السرو.
- أشاهد أحد قمر نما عليه السنبل؟، وهل رأى أحد قط سروا أثمر الشمس؟
- منذ شممت شعره، منذ بعثرت ذؤابته، ومنذ قبلت شفته ومنذ احتضنته.
- وفي يداي عنبر وفي مشامي غالية، وفي فمي عسل وفي حضني روضة الشقائق.
- ملك المشرق يمين الدولة وأساس المجد، شمس الملك أمين الملة وفخر الكبار.
- لتكن تلك الصفات للملك ما دامت الدنيا، إما أن يقيد، وإما أن يفتح، وإما أن يأخذ وإما أن يعطي.
- ما يأخذه هو الولاية، وما يعطيه هو المال، وما يقيده هو يد العدو، وما يفتحه هو الحصن.
- النصرة والفتح لعبة ملك العالم، ونصرته العزم وحاصلة الفتح ولعبته الحرب.
- سيفه لا يطلب غمدًا غير قلوب الأسود، وسهمه لا يطلب كنانة غير عيون الفرسان.

٢. ويقول أيضا في صنعة السؤال والجواب:

گفتم ز من جدا شدی ای بت بمن رسی گفتا رسم بدولت وفر خدایگان
گفتم یمین دولت محمود کامکار گفتا امین ملت آن شاه کامران
گفتم که اشدش بجهان اندرون قرین گفتا فلک نیارد چون او بصد قران
گفتم بآسمان برین بر توان شدن گفتا توان زهمت او ساز نردبان
گفتم بابر کردم تشبیه کفّ او گفتا که ابر هر گز نبود گهرفشان

وترجمته:

- قلت : أيها المعبود لقد قاطعتني فهل ستصلني؟، قال : إنه قانون الدولة وعظمة الآلهة.
- قلت : يمين الدولة محمود السعيد.، قال : ذلك الملك السعيد أمين الأمة.
- قلت : أيوجد له نظير في العالم؟، قال : لن يجود الزمان بمثله ولو بعد مائة قرن.
- قلت : أيمكنه الوصول للسماء؟، قال : بهمته يمكن صنع سلم.
- قلت : شبهت كفه بالسحاب.، قال : لا يمكن أن يصبح السحاب جوهرًا متناثرًا أبدًا

الشاعر الفردوسي الطوسي:

هو أبو القاسم الفردوسي الطوسي، أختلف في اسمه واسم أبيه فقيل اسمه حسن وقيل أحمد وقيل منصور وفي اسم أبيه فقيل علي وإسحاق بن شرفشاه وأحمد بن فرخ، وأُختلف في تاريخ ولاداته فقيل أنه وُلد سنة ٣٢٣هـ، وقيل ٣٢٩هـ، وقيل سنة ٣٣٠هـ، في قرية فاژ من نواحي طبران بطوس، أما عن تلقيبه بالفردوسي فقيل أنه نسبة إلى بستان في طوس اسمه الفردوس كان لعميد خراسان(سوري ابن المغيرة) وكان الفردوسي خادمه.

والفردوسي له يد في تمام فنون الكلام من النسيب والغزل والحكمة والاعتذار والإنذار والمدح والهجاء والرثاء والافتخار والعتاب وغيرها من أغراض الشعر ولم يكن مقصورا على الشعر القصصي. ويعد الفردوسي أكبر شعراء إيران وأشهرهم وهو رائد الشعر الحماسي الذي أحيا به القومية الإيرانية. كما كان مطلعا على الأخبار والأحاديث الإسلامية وفي كثير من الأمكنة تجد ترجمتها في الشاهنامة وأما أنه كان عارفا بالعلوم البرهانية من الفلسفة والرياضي فغير قابل للتشكيك لأنه مع قطع النظر عن الاستدلالات المحكمة التي في الشاهنامة التي لا يقدر على إيجادها إلا من تمكن في معرفة البرهانيات، فيها من قوانين الإلهي والطبيعي شيء كثير.

وقد استغرق الفردوسي في نظم الشاهنامة حوالي خمسة وثلاثين عامًا، وكان أول من أمر بنظمها هو الأمير نوح بن منصور الساماني وبدأ الشاعر الدقيقي الطوسي بنظمها لكنه قُتل، فأكملها من بعده الفردوسي وأتمها في أواخر العصر الساماني، وأدخل عليها مدائح لمحمود الغزنوي وكان وقتها واليا على نيسابور.

ولما تولى السلطان محمود الغزنوي العرش، حمل الفردوسي شاهنامته إلى غزنين لكي يقدمها إليه طمعا منه أن ينال عليها جائزة كبيرة، إلا أن السلطان لم يجزه الجائزة التي كان يريدها وكان ذلك نتيجة لطعن الوشاة عليه حيث اتهموه بأنه رافضي، وقد ابخسه السلطان حقه وأعطاه مبلغًا زهيدًا فغضب الفردوسي وهزأ بالجائزة ولما خشي عقاب السلطان هرب إلى هراة ومنها إلى طبرستان.

وقيل أن السلطان محمود ندم بعد فترة على ما فعله مع الفردوسي وأرسل إليه هدايا ثمينة، ولكن هذه الهدايا وصلت عندما كانت تشيع جنازة الفردوسي، وعرضوا الهدايا على ابنته فرفضتها.

الشاهنامة:

هي كلمة فارسية مقسمة إلى مقطعين (شاه) وتعني ملك و(نامه) وتعني رسالة أو كتاب وبذلك يصبح المعنى (كتاب الملوك)، وهي ملحمة تتكون من ستين ألف بيت في قالب المثنوي، والشاهنامة مقسمة إلى ثلاثة عصور:

١. **العصر الأسطوري.**
٢. **العصر البطولي.**
٣. **العصر التاريخي.**

وقد ترجم الفتح بن علي البنداري الأصفهاني الشاهنامة نثرًا إلى اللغة العربية، سنة ٦٢٠ هـ، وهي الترجمة العربية الوحيدة للشاهنامة وحققه المصري عبد الوهاب عزام على خمس مخطوطات واحدة في برلين، وأخرى في كمبرج، ونسختين في طوب قبوسراي ، والخامسة في مكتبة كوبرلي، وأعتمد نسخة برلين الأصل، كونها أتم النسخ. وطبعت في مجلدين بالقاهرة.

نموذج من الشاهنامة قصة مزدك وقباد:

بیامد یکی مرد مزدک بنام سخنگوی با دانش و رای و کام

گرانمایه مردی و دانش فروش قباد دلاور بدو داد گوش

به نزد جهاندار دستور گشت نگهبان آن گنج و گنجور گشت

ز خشکی خورش تنگ شد در جهان میان کهان و میان مهان

ز روی هوا ابر شد ناپدید به ایران کسی برف و باران ندید

مهان جهان بر در کیقباد همی هر کسی آب و نان کرد یاد

بدیشان چنین گفت مزدک که شاه نماید شما را بامید راه

دوان اندر آمد بر شهریار چنین گفت کای نامور شهریار

به گیتی سخن پرسم از تو یکی گر ای دون که پاسخ دهی اندکی

قباد سراینده گفتش بگوی به من تازه کن در سخن آبروی

بدو گفت آنکس که مارش گزید همی از تنش جان بخواهد پرید

یکی دیگری را بود پای زهر گزیده نیابد ز تریاک بهر

سزای چنین مردگویی که چیست که تریاک دارد درم سنگ بیست

چنین داد پاسخ ورا شهریار که خونیست این مرد تریاکدار

وترجمته:

١. جاء رجل يُدعى مزدك، فصيح اللسان وذو علم ورأى.
٢. وكان رجلاً ذا هيبة وغزير العلم، وقد استمع إليه قباد الشجاع.
٣. وصار وزيرًا عند الملك وحاميًا لتلك الخزائن والجواهر.
٤. وقد شح الطعام بين العظماء والفقراء بسبب الجفاف الذي حل بالعالم.
٥. اختفت السحب من السماء ولم ير أحد الثلج والمطر في إيران.
٦. وقد اجتمع أكابر العالم في بلاط قباد وطالبوا بالماء والخبز.
٧. فأخبرهم مزدك بأن الملك سيرشدهم إلى طريق الأمل.
٨. وأقبل مسرعًا إلى الملك وقال أيها الملك العظيم.
٩. سأسألك سؤالاً لعلك أيها المتواضع تعطني إجابة مختصرة.
١٠. فقال له قباد الفصيح فلتبدأ بالحديث وأمتعني.
١١. فقال له شخص لدغه ثعبان ويشرف على الموت.
١٢. شخص آخر كان معه الترياق، ولن ينتفع به.
١٣. فما جزاء ذلك المدعي الذي يقول إني أحمل عشرين قنينة ترياق؟
١٤. فأجابه الملك بأن هذا الرجل حامل الترياق قاتل.

الشاعر منوچهرى الدامغانى:

هو أبو النجم أحمد بن قوص المتخلص بمنوچهر، من مواليد دامغان بفارس، من مواليد النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وتاريخ مولده تحديدًا مجهول، تخلص بمنوچهرى نسبة إلى الأمير منوچهر بن قابوس بن وشمكير الذي كان على صلة به وولي نعمته، وبعد وفاة الأمير منوچهر رحل أبو النجم من دامغان إلى طبرستان ومنها إلى الري حيث تعمق في الشعر، ومن الري رحل إلى غزنة والتي كانت في تلك الفترة مركزًا ثقافيًا عظيمًا، وحينما وصل إلى غزنة كانت شهرته قد سبقته، واجتذبه السلطان مسعود بن محمود الغزنوي إلى بلاطه. وقد قضى الشاعر المنوچهري في بلاط السلطان مسعود سبع سنوات من حياته إلى أن توفي سنة ٤٣٢هـ، وهو في ريعان شبابه.

ويعد الشاعر المنوچهري أول من أنشد في الشعر الفارسي على وزن "**المسمط** "، كما أنه قام بمدح العديد من الأمراء منهم الأمير منوچهر بن قابوس سابق الذكر، والسلطان مسعود وغيره من الرجال أمثال الوزير أحمد بن عبد الصمد، والشاعر العنصري وغيرهم.

ويتضح من أشعاره أنه كان على اطلاع واسع بالثقافة العربية الإسلامية، وكان متمكنًا من اللغة العربية، كما كان على اطلاع ايضا ببعض العلوم كالطب والنجوم وعلوم الشريعة الإسلامية، وقد ترك ديون شعر يحتوي على ثلاثة آلاف بيت.

نموذج من مسمطات المنوچهرى:

آمـــده نـــوروز هـــم از بامـــداد آمـــدنش فـــرخ وفرخنـــده بـــاد
بـــاز جهـــان خـــرم وخـــوب ايســـتاد مـــرد زمســـتان وبهـــاران بـــزاد
ز ابـر سـيـه روى سمـن بـــوى زاد
گيتـى گـرديـــد چـــو دار الـقـــرار

روى گـــل ســـرخ بياراســـتند زلفـــک شمشـــاد پيراســـتند
كبكـــان بـــر كـــوه بتـــک خاســـتند بلبگـــان زيـــر وســـتا خواســـتند
فـــاختگـــان هـمبـر بنشـــاستـنـد
نـــای زنـــان بـر سـر شـاخ چـنـار

وترجمته:

- لقد جاء النوروز منذ الصباح، فليكن مجيئه مباركًا سعيدًا.
- وقد وقفت الدنيا مسرورة وجميلة، ومات الشتاء وولد الربيع.
- وتولد من السحاب الداكن عطر الياسمين.
- وصارت الدنيا مثل دار القرار.
- وقد زينوا وجه الورد الأحمر، وشذبوا طرة الشمشاد النامي.
- ونهضت طيور الحجلة نشطة فوق الجبال، وطلبت البلابل الألحان.
- وجلست الحمائم متقابلات.
- عازفات الناي فوق أغصان الدلب.

الشاعر أسدي الطوسي:

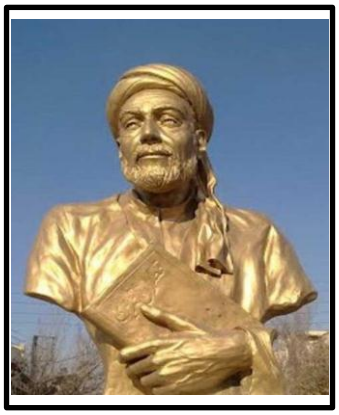

هو الحكيم أبو نصر علي بن أحمد الأسدي الطوسي، من الشعراء الكبار في القرن الخامس الهجري، ولد في مدينة طوس، وقيل أنه أستاذ الفردوسي، وعاصر في شبابه غلبة السلاجقة على خراسان فتركها وتوجه إلى آذربيجان، وأقام في مدينتي آران ونخجوان(أرمينيا حاليًا) ودخل في خدمة الأمير أبو دلف الجرجي أمير آران ونخجوان ومدحه، كما مدح أمير الأجل شجاع الدولة أبي شجاع منوچهر بن شاور الشدادي، الذي حكم مدينة (آني) إحدى مدن أرمنستان منذ عام ٤٥٦ هـ، وحتى حدود عام ٥٠٤هـ، وتوفي أسدي في سنة ٤٦٥هـ، ويعد شعراء الملاحم المشهورين في إيران.

وترجع شهرة الشاعر أسدي الطوسي في أنه الذي أكمل وأحكم شعر المناظرة، بل يقال أنه أبدعه، وله خمس مناظرات وهي: عرب وعجم – العرب والعجم –، مسلمان ومغ – المسلم والمجوسي–، آسمان وزمين – السماء والأرض–، شب وروز– الليل والنهار–، نيزه وكمان – الرمح والقوس–.

١) مناظرة (العرب والعجم): ويبلغ عدد أبياتها مائة وتسعة عشر بيتًا، وقد أشاد الشاعر في نهايتها بمدح الوزير(أبو جعفر بن موسى أبو القاسم حمزة الطوسي) أحد الرجال المشهورين في البلاطين الساماني والغزنوي، وكذلك أثنى على القاضي أبي نصر أحمد بن علي الذي كان معروفًا بعلمه وورعه وكان شاعرًا له مكانته عند السلطان محمود.

٢) مناظرة (المسلم والمجوسي): ويبلغ عدد أبياتها مائة وثمانية أبيات، وقد أشاد أسدي فيها بمدح وزير يسمى "سيد أبو نصر جليل أحمد بن علي" وقد لقبه أسدي بعدة ألقاب منها "القاضي" و"الجليل" و"رئيس الوزراء"، وطبقًا لما ذكره الشاعر كان رجلاً عالمًا، وفقيهًا، وعلى سعة واطلاع بمختلف الأديان، بالإضافة إلى كونه من أهل القلم.

٣) مناظرة (الليل والنهار): ويبلغ عدد أبياتها واحدًا وأربعين بيتًا، وممدوح أسدي في هذه المناظرة هو نفسه الذي ذُكر في مناظرة المسلم والمجوسي.

٤) مناظرة (السماء والأرض): ويبلغ عدد أبياتها ثمانية وسبعون بيتًا، وقد أشاد الشاعر في نهايتها بمدح (الأمير أبو الوفا) وأخيه الأمير سيد رستم، وهما حاكمان من الديالمة، أحدهما أبو طاهر الذي حكم في همدان ما بين سنوات (٤١٢- ٣٨٧هـ/١٠٢١-٩٩٧م)، والآخر هو مجد الدولة أبو طالب رستم.

٥) مناظرة(الرمح والقوس): ويبلغ عدد أبياتها خمسة وستين بيتًا، وقد أشاد فيها بمدح أمير الأجل شجاع الدولة أبي شجاع منوچهر بن شاور الشدادي، الذي حكم (آني) إحدى مدن أرمنستان منذ عام ٤٥٦ هـ، وحتى حدود عام ٥٠٤هـ.

من أهم أعماله أيضا:

١- **گرشاسبنامه:** وهي أفضل المنظومات التي قلد بها صاحبها الشاهنامة، وقد نظمها عن "گرشاسبنامه" التي كتبها نثرًا أبو المؤيد البلخي، وأهداها للسلطان أبي دلف الجرجي، وهي منظومة حماسية في ١٠ آلاف بيت نظمت في بحر المتقارب المثمن المحذوف

شرع فيها أسدي سنة ٤٦٥هـ وأنهاها سنة ٤٥٨ أي استغرق فيها قرابة الثلاث سنوات، وهي تحكي قصة البطل گرشاسب.

٢- **فرهنگ اسدى:** وهو في اللغة الدرية، كتبه لأهل آذربيجان الذين كانت لغتهم البهلوية ولهجتهم الآذرية وتحدث في معجمه عن حوالي ثمانمائة شاعر في العصر الساماني والغزنوي.

٣- كتاب "**الأبنية عن حقائق الأدوية**" للموفق بن على الهروي: كتبه أسدي بخط يده في سنة ٤٤٧هـ، وهو أقدم نسخة من هذا الكتاب.

١. نموذج من مناظرة العرب والعجم:

روزى من وجوقى عرب جلد وسخندان بوديم به بزم مهى ازمى خوش وشادان
ما دست طرب برده بهر دوستى ولهو خنياگر ما دست نوا برده ودستان
بس فضل عجم وآن عرب رفت به مستى من ميل عجم كردم وميل عرب ايشان
آشفت يكي زان همه وگفت: عجم چيست فخر اهل عرب را رسد اى ابله نادان
در اصل مشرف چو قريش اهل عرب راست در بذل وتفاخر چو بنى هاشم وغطفان
چون شيبه عمران به فصاحت زعرب بود چون زيد ولقيط وهنرى عذره وسبحان
شاعر چو ابى الشخص وجرير ومتنّبي چون بحتري ودعبل وچون اخطل وحسَان
مكار چو بن معدي و داهي چو بن العاص صفدر چو على واسد ومره ومروان
عالم چو صحابان وگزينان پيمبر مه چون خلفا، فخر زمين وافسر ازمان

الترجمة:

- في يوم من الأيام كنتُ أنا وجمع من العرب الأدباء والفصحاء في محفل يموج بالنبيذ الجيد والسرور.
- وكنا نتمتع بجميع آلات اللهو والطرب وكان العازفون يعزفون ويغنون.

- وغلب السكر لكثرة فضائل الفرس والعرب، وكنت مؤيدًا للفرس وهم مؤيدون للعرب.
- فجأة صرخ شخص بينهم تعنتًا وقال: من الفرس؟ أيها الأحمق الجاهل الفخر فقط للعرب.
- حقيقة الأصل الشريف في قريش أهل العرب، والسخاء والفخر في بني هاشم وغطفان.
- مثل فصاحة شيبة عمران العربي، وزيد، ولقيط، وعذرة، وسحبان.
- وشعراء مثل: أبي الشخص، وجرير، والمتنبي، والبحتري، ودعبل، والأخطل، وحسّان.
- مخادع مثل بن معدي، وداهية مثل ابن العاص، وشجاع مثل علي، وأسد، ومرة، ومروان.
- علماء مثل صحابة وأخيار النبي – صلى الله عليه وسلم– وقمر مثل الخلفاء الذين كانوا فخر الأرض وقادة الزمان.

الشاعر أبو سعيد أبي الخير:

هو شاعر فارسي وشيخ من شيوخ الصوفية المعروفين في إيران في القرن الخامس الهجري، اسمه الكامل أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير محمد ابن أحمد الميهني. ولد في(ميهنه) من أعمال خاوران بإقليم خراسان سنة ٣٥٧ هـ= ٩٦٧م، وتلقى علومه الأولى بها، وانتقل منها إلى «مرو» حيث أمضى عشر سنوات في دراسة الفقه، وغادرها إلى« سرخس» لدراسة علوم الدين. ثم لم يلبث أن ترك دراسته واعتنق الصوفية، ومارس الرياضة الصوفية فترة طويلة، وانتهى به الأمر إلى أن أصبح من كبار شيوخ الصوفية المعروفين في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وتوفى في موطنه ميهنه سنة ٤٤٠هـ = ١٠٤٩م.

والمعلومات كثيرة عن حياة أبي سعيد، فقد ألف عن تاريخ حياته كتابان ألفهما اثنان من أحفاده، أولهما كتيب نشره المستشرق الروسي جوكوفسكي تحت اسم (حالات وسخنان شيخ ابو سعيد)، والثاني كتاب (اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابى سعيد).

وقد عرف أبو سعيد كأول مبتدع للشعر الصوفي، وأول شاعر استخدم الرباعيات دون غيرها وضمنها جميع الأفكار الصوفية والفلسفية والدينية، ونسبت إليه مجموعة كبيرة من الرباعيات، إلا أن هذه الرباعيات كانت مثارا

للجدل: فقد اختلف الدارسون لأبي سعيد حول صحة نسبة هذه الرباعيات إليه، واعتمد بعض المستشرقين على حكاية وردت في كتاب أسرار التوحيد، ذكر مؤلفه فيها أن جده كان هكذا مستغرقا في الله بحيث لم تكن لديه القدرة على نظم الشعر، باستثناء بيت واحد ورباعية واحدة، وقالوا إن أبا سعيد لم ينظم شعرا، بينما أكد البعض الآخر أنه كان شاعراً مكثرا.

والواقع أن أبا سعيد كان يقول الشعر، وبخاصة من فن الرباعي، وإن كان كثير من الأشعار التي كان يقولها في بعض المجالس والمناسبات، والتي كان ينشدها القوالون بين يديه في حلقات السماع ليست كلها من نظمه، وإنما من نظم بعض شيوخه، كما نص على ذلك في بعض المواضع من كتاب أسرار التوحيد.

وقد نشر المستشرق الألماني ايته مقالتين عن أبي سعيد في مجلة الأكاديمية البافارية في ميونخ، وتشتمل أولاهما على ثلاثين رباعية لأبي سعيد، وتشتمل الثانية على اثنتين وستين رباعية. وقام الأستاذ سعيد نفيسي بدراسة قيمة عن أبي سعيد، وجمع مجموعة كبيرة من الرباعيات المنسوبة إلى أبي سعيد والتي تأكد من صحة نسبتها إليه ونشرها تحت اسم« كليات ديوان أبو سعيد أبو الخير).

نماذج من رباعيات أبي الخير:

جانا بـه زمـين خـاوران خـارى نيسـت كش بـا مـن و روزگـار مـن كـارى نيسـت
بـا لطـف و نـوازش جمـال تـو مـرا در دادن صـد هـزار جـان عـارى نيسـت

وترجمته:

- يا حبيبي لا توجد في أرض خاوران شوكة، ليس لها شأن معي ومع حالي.
- ومع لطفك ورقة جمالك، لا عار عليّ في بذل مائة ألف روح.

ويقول أيضا:

حـورا بـه نظـارهٔ نگـارم صـف زد رضوان بعجب بماند و كف بر كف زد
آن خـال سـيه بـر آن رخ مطـرف زد ابـدال زبـيم چنـگ در مصـحف زد

وترجمته:

- اصطفت الحور لرؤية حبيبي، وظل رضوان مندهشًا يضرب كفًا على كف.
- وأسدل الخال الأسود على ذلك الخد، وتشبث الأبدال بالمصحف من الخوف.

ويقول أيضا:

عـارف كـه ز سـر معرفـت آگـاه سـت بيخـود ز خودسـت و بـا خـدا همـراه سـت
نفـى خـود و اثبـات وجـود حـق كـن ايـن معنـى لا الـه الا الله سـت

وترجمته:

- العارف المطلع على سر المعرفة، فان عن نفسه ومتصل بالله.
- فأنف ذاتك واثبت وجود الحق، فهذا هو معنى "لا إله إلا الله"

شاعر عَیّوقی

از سرایندگان اوایل سدهٔ پنجم قمری وسرایندهٔ مثنوی *ورقه وگلشاه* است. از زندگی او اطلاعات چندانی در دست نیست. او مثنوی خود را به نام سلطان محمود کرده و از آن‌جا که این سلطان را با کنیهٔ «ابوالقاسم» ولقب «سلطان غازی» یاد کرده، بی تردید منظور سلطان محمود غزنوی بوده‌است. بنا بر گفتهٔ احمد آتش، عیوقی در نوبهاری، ورقه وگلشاه را سروده وبه عنوان عیدانه به سلطان محمود پیشکش کرده‌است .ذبیح‌الله صفا هم به همین دلایل، سلطان غازی را محمود می‌داند وبر این باور است که واژگان، مفردات وعبارات مثنوی این حدس را تقویت می‌کند.

عَیّوقی به خاطر سرودن منظومهٔ عاشقانهٔ وَرْقه وگُلشاه مشهور است. او مثنوی دیگری در بحر رمل مسدس وقصایدی نیز داشته‌است. عیوقی در بخشی از منظومه ورقه وگلشاه به ناکامی عشقی خود نیز اشاره ای دارد واز روزگار خود و«نامردمی» برخی افراد گلایه می‌کند که مانع خوشبختی او شده اند.

با توجه به زبان متوسط وتوصیفاتی که عیوقی در این داستان می‌کند (برای نمونه پخت‌وپز گلشاه برای ورقه در حالی که گلشاه زن شاه شام است) به نظر می‌آید عیوقی از طبقه متوسط و پایین جامعه بوده است.

وَرْقه و گُلشاه

منظومـهٔ عاشـقانه‌ای اسـت بـه زبـان فارسـی بـا بـیش از دو هـزار بیـت در بحر متقارب.

ایـن منظومـه از نخسـتین منظومـه‌های داسـتانی فارسـی در سـدهٔ چهـارم واوایل سدهٔ پنجم هجری است. عیوقی داستان ورقه وگل‌شاه را از داستان‌های عربی برگرفته بود و سرچشمهٔ آن را با سرچشمهٔ عربی داستان لیلی ومجنون نظامی یکی دانسته‌اند.

ورقه و گلشاه با داستان عاشقانه و کهن *عروه و عفرا* که در سدهٔ چهارم معروف بوده همانندی و نزدیکی دارد. طبق نوشتهٔ خود عیوقی، داستان اثر بر اساس *عروه وعفرا*ست. منظومه ورقه و گل‌شاه عیوقی داستان دلدادگی عاشق و معشوق است و با زبانی ساده و بی‌پیرایه بیان شده، در حالی که در منظومه لیلی و مجنون نظامی با استعاره وکنایه و انواع آرایه‌های بدیعی بازگو شده‌است.

ورقـه وگلشـاه از قـدیمی‌ترین درپیوسـت‌های بزمـی زبـان فارسـی اسـت ونخستین بار احمد آتش، نسخه خطی آن را در کتابخانه استانبول یافت وزیر عنوان «یک مثنوی گم‌شده» معرفی کرد.

شـانزده بـین نخسـت منظومـه ورقـه وگلشـاه کـه اشـعار مقدمـه آن و در ستایش خدا و پیامبر اسلام است بعدها به این متن افزوده شده است. این

شانزده بیت گزیده‌ای است از ابیات مثنوی همای و همایون، سروده خواجوی کرمانی، شاعر معروف سده هشتم هجری. در این شانزده بیت، برخلاف بقیه متن دست‌نویس ورقه وگلشاه، حروف پ و چ با سه نقطه آمده و ذال‌ها، جز در کلمه خداوند، همه‌جا دال نوشته شده است.

نمونه از ورقه وگلشاه:

به نام خداوند بالا و پست — که از هستی اش هست شد هر چه هست
فروزندهٔ شمسهٔ خاوری — برآرندهٔ طاق نیلوفری
معطر کن باد عنبر نسیم — نظام آور کار در یتیم
نه پیکر، نگارندهٔ پیکران — نه اختر، برآرندهٔ اختران
جَهاندار بخشندهٔ کامکار — خُداوند بیچون پروردگار
گر از خاک ره برنگیری سرم — روم مصطفی را شفیع آورم
سلام من العالم الحاکم — علی روضة المصطفی الهاشمی
شفیع امم خاتم انبیا — سپهر رسالت مه اصفیا
کلید در گنج رب جلیل — امام هدی در درج خلیل
شه آسمان قدر و سیاره جیش — مه هاشمی آفتاب قریش
هزاران درود از جهان آفرین — سوی روضهٔ سید المرسلین
الهی چو اومیدوارم به تو — برآور اومیدی که دارم به تو
رهی پیشم آور که در هر قدم — زنم دم به دم در رضای تو دم
در آموز شکرم چو بخشیم گنج — صبوریم ده چون فرستیم رنج
ز شرم گنه آب رویم مبر — چو خاکم ز تقصیر من درگذر
توقع همین دارم ای کردگار — که در رستخیزم کنی رستگار

الفصل الرابع

النثر الفارسي في العصرين السامانـي والغزنوي

أبدى السامانيون اهتمامًا خاصًا بالثقافة الإيرانية، وبالإضافة لاهتمامهم بالشعر الفارسي فقد عمل أمراء تلك السلالة ووزرائهم على إحياء الأعمال النثرية القديمة باللغة الفارسية الدرية، وقاموا بتطوير النثر الفارسي وعملوا على انتشاره، فأُلفت العديد من الكتب في ذلك العصر أمثال: هداية المتعلمين في الطب، والأبنية عن حقائق الأدوية، وتفسير القرآن، وحدود العالم من المشرق إلى المغرب، وغيره...

وبالإضافة للكتب الفارسية الكثيرة التي أُلفت في ذلك العصر، فقد شجع الأمراء السامانيين الكُتّاب أيضا على الترجمة من الفارسية إلى العربية، فُترجمت كليلة ودمنة إلى العربية بأمر من نصر بن أحمد الساماني، كما تُرجم تاريخ الطبري بأمر من منصور بن نوح، والعديد أيضا من الكتب الأخرى في كافة العلوم سواء كتب إسلامية من فقه وحديث أو كتب علمية وفلسفية.

أما عن العصر الغزنوي فقد أدت التغيرات في النظام السياسي والاجتماعي إلى نفوذ الألفاظ العربية في النثر الفارسي؛ ذلك لأن ديوان رسائل محمود الغزنوي كان في بادئ أمره فارسيًا تحت يد أبي العباس فضل بن أحمد الأسفرايني، ثم عاد عربيًا مجددًا تحت يد أحمد بن الحسن الميمندي، فصارت الرسائل تكتب بالعربية مجددًا.

وقد اهتم أبناء السلطان محمود الغزنوي (محمد ومسعود) بتحصيل اللغة العربية والأهتمام بالأدب العربي وهذا بتصريح كتاب تاريخ بيهقي، وقد أُلفت العديد من الكتب في العصر الغزنوي أمثال: التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، وكشف المحجوب، وقصص الأنبياء، وزين الأخبار وتاريخ سيستان، كما أُلفت أيضا في أواخر القرن الخامس الهجري وأوائل القرن السادس كتب مهمة أمثال: تاريخ البيهقي، وكتاب سياستنامه، وقابوسنامه، وغيره..

أسلوب النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي وخصائصه:

يعرف أسلوب النثر المُتبع في هذين العصرين القرنين الرابع والخامس الهجريين، بالنثر المُرسل، ومُرسل من إرسال بمعنى التحرر، وهو معادل الكلمة اليونانية(**Prosa**) بمعنى الكلام المستقيم المباشر، والمقصود بالنثر المرسل هو النثر غير المتكلف وغير المقيد بالصناعات الأدبية والفنون التزينية للكلام.

خصائص أسلوب النثر المُرسل:

١. **قصر الجمل والإيجاز والاختصار:** وهو يؤدي أحيانًا إلى الإخلال بالمعنى وعدم بيان المطلوب.

٢. **التكرار:** وهو تكرار بعض الألفاظ، وأحيانًا تكرار جملة، وأحيانًا تكرار بعض الأفعال مثل: بود، شد، نمود، گشت، گرديد، آمد، افتاد.

٣. **قلة الألفاظ العربية في نثر العصر الساماني، والإتجاه إلى تقليد النثر العربي في العصر الغزنوي.**

٤. **استخدام حرف الجر "اندر" بدلاً من "در"**

٥. **استخدام ضميري الإشارة (اين، آن) كضمير موصول.**

٦. **استخدام الفعل في المصدر بدلاً من المصدر المرخم.**

٧. **استخدام كلمة "بسوى" بمعنى (امروز) وبمعنى (براى).**

٨. **استخدام صيغة المبني للمجهول وجعل الفعل (آمدن) فعل مساعد.**

أهم المؤلفات النثرية التي أُلفت في العصر الساماني:

١. مقدمة شاهنامة أبو منصوري: أمر أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي حاكم مدينة طوس وزيره المسمى أبو منصور المعمري بكتابة الشاهنامة نثرًا، وحينما انتهى أبو المنصور المعمري من تأليف الشاهنامة وضع لها مقدمة سنة (٣٤٦هـ) عُرفت بمقدمة شاهنامة المنصوري، وقد فقدت الشاهنامة أما المقدمة فما زالت موجودة وهي في حدود خمسة عشر صفحة.

نموذج من مقدمة شاهنامة أبو منصوري:

سپاس و آفرین خدای را که این جهان و آن جهان را آفرید و ما بندگان را اندر جهان پدیدار کرد و نیک‌اندیشان را و بدکرداران را پاداش و بادافراه برابر داشت و درود بر برگزیدگان و پاکان و دین‌داران باد خاصه بر بهترین خلق خدا محمد مصطفی صلی‌الله علیه و سلم و بر اهل بیت و فرزندان او باد، آغاز کارنامه شاهنامه از گردآوریده ابومنصور المعمری دستور ابومنصور عبدالرزاق عبدالله فرخ، اول ایدون گوید درین نامه که تا جهان بود مردم گرد دانش گشته‌اند و سخن را بزرگ داشته و نیکوترین یادگاری سخن دانسته‌اند چه اندرین جهان مردم بدانش بزرگوارتر و مایه دارتر.

وچون مردم بدانست کروی چیزی نماند پایدار، بدان کوشد تا نام او بماند و نشان او گسسته نشود، چو آبادانی کردن و جایها استوار کردن ودلیری و شوخی و جان سپردن ودانائی بیرون آوردن مردمانرا بساختن کارهای نوآئین چون شاه هندوان که کلیله ودمنه وشاناق ورام ورامین بیرون آورد، ومأمون پسر هارون‌الرشید منش پادشاهان وهمت مهتران داشت. یکروز با مهتران نشسته بود گفت مردم باید که تا اندرین جهان باشند وتوانائی دارند بکوشند تا ازو یادگار بود تا پس از مرگ او نامش زنده بود.

٢. تاريخ البلعمي: وهو الكتاب المشهور أيضا باسم **ترجمة تاريخ الطبري**، هذا الكتاب من تأليف الوزير والمؤرخ الساماني **أبو علي بن محمد بن عبد الله البلعمي**، وزير الأمير **منصور بن نوح الساماني**، كتاب تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري هو في الأصل من تأليف **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**، لكن الوزير البلعمي ترجم هذا الكتاب إلى الفارسية سنة (٣٥٢هـ)، وأضاف إليه مطالب أخرى من كتب متعددة فصار كتابه تأليف جديد وعرف باسم "**تاريخ بلعمى**".

٣. ترجمة تفسير الطبري: هذا الكتاب هو ترجمة لكتاب **جامع البيان في تفسير القرآن** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وقد ترجمة إلى الفارسية مجموعة من الفقهاء في خراسان وما وراء النهر سنة (٣٥٢هـ)، بأمر من الأمير أبي صالح منصور بن نوح الساماني.

٤. هداية المتعلمين في الطب: وهو من أوائل الكتب الطبية الإسلامية الإيرانية ألفه **أبو بكر ربيع بن أحمد الأخويني البخاري**، في منتصف القرن الرابع الهجري، والأخويني طبيب مشهور اشتهر بعلاجه للمرضى النفسيين خاصة مرضى الاضطرابات العقلية، وهذا الكتاب يحتوي على مقالات حول المزاجات، وعلم التشريح، والنظافة، وعلامات وأعراض الأمراض والعلاج منها، ويوجد نسخة منه في مكتبة الفاتح باسطنبول، ومكتبة بودليان في إنجلترا، ومكتبة متحف مالك الوطني في طهران.

٥. **كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية:** وهو كتاب من تأليف **أبي منصور موفق بن علي الهروي**، في ذكر الأدوية المفردة بترتيب حروف المعجم، والكتاب أُلف في أوائل القرن الخامس الهجري، وقد نسخه بخط اليد الشاعر **أسدي الطوسي** سنة ٤٤٧هـ.

أهم المؤلفات النثرية التي أُلفت في العصر الغزنوي:

١. **الكتب الفارسية لابن سينا:** أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سِينَا اَلْبَلْخِي ثُمَّ اَلْبُخَارِي، اَلمعروف بِابْنِ سِينَا، عالم وطبيب مسلم من أصول فارسية، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. وُلد سنة(370 هـ-980) في قرية أفشنة بالقرب من بخارى(في أوزبكستان حالياً)، وتوفي في همدان سنة(427 هـ -1037)، عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبي الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد ألّف ٢٠٠ كتابا في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجع الرئيسي في علم الطب، وبقي كتابه (القانون في الطب) العمدة في تعليم هذا الفنِّ حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا، وله أيضا كتب فارسية منها:

- **الموسوعة العلائية(دانشنامه علائی)**: وهي موسوعة كتبها ابن سينا بالفارسية، وقدمها إلى حاكم أصفهان علاء الدين كاكويه، حيث أنه كان غير قادر على فهم الفلسفة من الكتب العربية، فألف ابن سينا له هذه الموسوعة وهي في خمسة علوم(المنطق، والطبيعيات، والجسد، والموسيقى، وما وراء الطبيعة).

- **علم النبض(رگ شناسی)**: وهي رسالة في الطب تشتمل على تسعة فصول تتحدث عن كيفية خلق العناصر والأمزجة والطبائع، وعن دراسة جسم الإنسان، والنبض وكيفية معرفة أنواعه وكيفياته.

نموذج من الموسوعة العلائية لابن سينا:

"سپاس وستايش مرخداوند آفريدگار و بخشاينده خرد . را و درود بر پيغ مبر برگزيده وى محمد مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم و بر اهل بيت و يا ياران وى. فرمان بزرگ از خداوند ما، ملك عادل موید منصور، عضد الدين علاء الدوله وفخر المله وتاج الائمه، ابوجعفر محمد بن دشمنزيار مولى امير المؤمنين كى زندگانيش دراز باد و بخت پيروز وپادشاهيش بر افزودن آمد . به من بنده و خادم درگاه وى، كه يافته ام اندر خدمت وى همه كامهاي خويشتن از ايمنى و بزرگى و شكوه وكفايت و پرداختن به علم و نزديک داشتن . كى بايد مر خادمان اين مجلس بزرگ را كتابى تصنيف كنم بپارسى دري، كى اندر وى اصلها ونكته هاى پنج علم از علمهاى حكمت پيشينگان گرد آورم بغايت مختصر..."

٢. **التفهيم لأوائل صناعة التنجيم:** كتاب فلكي تنجيمي شهير من مؤلفات العالم الفلكي الرياضي أبي الريحان البيروني. ألفه البيروني سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠م باللغتين العربية والفارسية (أي هناك نسخ عربية وأخرى فارسية) وعلى الرغم من طغيان سمة التنجيم على هذا الكتاب كما يدل أسمه عليه إلا أنه في الحقيقة كتاب في الهيئة والحساب والعدد وهيئة العلم فقد أستعرض البيروني هذه المواد قبل أن يدخل في علم التنجيم أو احكام النجوم حيث يعتقد أن المنجم لا يستحق هذه الصفة إلا بعد الاطلاع على هذه الفنون الأربعة.

٣. **تاريخ سيستان:** وهو من الكتب الفارسية المعتبرة التي أُلفت في ذلك العصر، وهو مجهول المؤلف، وينقسم إلى جزئين: الجزء الأول حتى أحداث عام ٤٤٤– ٤٤٥ هجرية، أي أوائل العصر السلجوقي، والجزء الثاني منه يشمل الأحداث حتى عام ٧٢٥ هجرية.

نموذج من تاريخ سيستان:

(نامهایی که پس اسلام بزرگ گشتند)

اکنون یاد کنیم بعضی نامهای ایشان که از پس اسلام بزرگ گشتند ومردمان ایشان را بدانستند بفضل عکرمة الفقیه مولی العباس که بیشتر روایات از وی آید اندر فقه معاذ بن مسلم که مهدی ولایت همه خراسان وسیستان بود. مفوض کرد و از پس وی یحیی بن بن مسلم و از پس وی بسام مولی لیث بن بکر بن عبد مناف بن کنانة که از بزرگی درجات و علم بدان جایگاه برسید که خویشتن را بصد هزار دینار باز خرید از مولای خویش گفتند که خیری نخواهی؟ گفت نه که من خویشتن را بیش ازین ارزم و نیك نقد بر کشید و بداد و ابراهیم بن بسام با بزرگی او پسر او بود. وفیروز مولی الحصین بن ابی ابحر العنبری از سیستان بود که بر حجاج همی حرب کرد،و اندر یك روز حجاج علامت خویش بر هفتاد مرد کرد وبداد از بزرگان لشگر خویش او فیروز همه را بکشت آخر بانگ کرد که کم ،حجاجکم چند حجاج است شما را ؟ حجاج منادی کرد که هر که سر او پیش من آرد او را ده هزار درم بدهم و یزید مهلب را گفت تقدم و لك عشرة آلاف درهم پیش رو و ترا ده هزار درم جواب داد انت تقدم و لك عشرون الف درهم فانا هو رأس " واحد گفت تو پیش رو ترا بیست هزار درم که من سربیش یکی ،ندارم فیروز ،بشنید اندر لشکر خویش منادی کرد که هر که سر حجاج پیش من أرد صد هزار درم بدهم و آن روز حربی هولناک ،کردند آخر حجاج بهزیمت بازگشت این فیروز با عالمی که بود بدین دلاوری بود وزهیر، نعیم و عفان بن محمد، و عثمان عفان و ابو حاتم السجستانی وسلیمان بن السعث و عثمان بن العبد و ابو داود او ابو بکر بن ابی داود.

٤.**كشف المحجوب:** وهو كتاب من تأليف أبي يعقوب إسحاق بن أحمد السجزي أو السجستاني، وهو داعية للمذهب الإسماعيلي، وقد ألف العديد من الكتب لدعم فلسفة المذهب الإسماعيلي، من بينها كتاب أساس الدعوة، والشرائع، وكشف الأسرار، والينابيع، وكتاب النصرة، أما عن كتاب كشف المحجوب فهو من أشهر كتبه وهو كتاب فلسفي ألفه في القرن الرابع الهجري يشتمل على سبع مقالات(التوحيد، العقل، النفس، الطبيعة، المخلوقات، النبوة، البعث).

والجدير بالذكر أن هناك كتابًا آخر يعرف باسم كشف المحجوب وهو لأبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي، وهو عالم ومتصوف فارسي، صاحب كتاب كشف المحجوب الذي يعد من المصادر الأساسية في التصوف وسجلٌ جامع للتيارات الدينية التي كانت سائدة في العالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري، وهذا الكتاب هو الوحيد الذي بقي ووصل إلينا بين مؤلفات الشيخ الهجويري المتوفي: سنة465 هـ وقد كتبه باللغة الفارسية، ترجمته للعربية الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل ط دار النهضة بيروت ١٩٨٠م- ويعد هذا الكتاب أقدم كتاب في التصوف باللغة الفارسية وأول كتاب منظم في الأصول النظرية والعملية للتصوف ولا نعلم تحديداً تاريخ كتابة هذا الكتاب لكن بعض الباحثين يرجحون أنه كتب بين سنتي435 هـ و ٤٤٢هـ .

نموذج من كتاب كشف المحجوب للهجويري:

بدان که درویشی را اندر راه خداوند عزّ و جلّ مرتبتی عظیم است، ودرویشان را خطری بزرگ؛ کما قال اللّه، تعالی: «لِلفَقراءِ الّذینَ أُحصِرُوا فی سبیلِ اللّهِ لایَسْتطیعونَ ضَرْباً فی الارضِ یحسَبُهُم الجاهِلُ اغنیاءَ مِنَ التَّعفّفِ (۲۷۳/البقره)». ونیز گفت: «ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عبداً مملوکاً لایقدِرُ عَلی شَیْءٍ(۷۵/النحل).» ونیز گفت: «تَتَجافی جُنُوبُهُم عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ ربَّهُم خَوْفاً و طَمَعاً (۱۶/السّجده)

و رسول صلی اللّه علیه و سلم فقر را اختیار کرد و گفت: «اللّهُمَّ أحْیِنی مسکیناً و أَمِتْنی مِسْکیناً واحشُرنی فی زُمْرَةِ المَساکینَ.» و نیز گفت: در روز قیامت خداوند تعالی گوید: «أُدنُوا منّی أحِبّائی. فیقولُ المَلائِکةُ: مَنْ اَحِبّائُکَ؟ فیقول: فُقراءُ المسلمینَ«.

و مانند این آیات و اخبار بسیار است، تا حدی که از مشهوری به اثبات آن حاجت نیاید مر صحت دلایل را.

و اندر وقت پیغمبر علیه السّلام فقرای مهاجرین بودند آنان که اندر حکم ادای عبودیت و صحبت پیغمبر علیه السّلام نشسته بودند اندر مسجد وی و از اشغال بکلی اعراض کرده و به ترک معارضه بگفته، و خداوند تعالی را به روزی خود استوار داشته و توکل بر وی کرده، تا رسول صلی اللّه علیه و سلم مأمور بود به صحبت وقیام کردن به حق ایشان؛ چنانکه فرمود، عزمِنْ قائلٍ: «وَلاتَطْرُدِ الّذینَ یَدْعُونَ ربَّهُم بِالغَدوةِ وَالْعَشیِّ یُریدِونَ وَجْهَهُ (۵۲/الأنعام)»، ونیز گفت: «ولاتعْدُ عَیْناکَ عَنْهم تُرید زینَةَ الحَیوةِ الدُّنیا وَ لاتُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَه

عن ذکرنا (۲۸/الکهف)»، تا رسول علیه السّلام هر کجا یکی از ایشان بدیدی گفتی: «مادر و پدرم فدای آنان باد که خداوند تعالی بر من از برای ایشان عتاب کرد».

پس خداوند تعالی مر فقر را مرتبتی و درجتی بزرگ داده است و مر فقرا را بدان مخصوص گردانیده تا به ترک اسباب ظاهری و باطنی گفته‌اند و بکلیت به مسبب رجوع کرده؛ تا فقر ایشان فخر ایشان گشت، تا به رفتن آن نالان شدند وبه آمدن آن شادمان گشتند ومر آن رادر کنار گرفتند وبجز اخوات آن را جمله خوار گرفتند.

اما فقر را رسمی و حقیقتی است. رسمش افلاس اضطراری است، و حقیقتش اقبال اختیاری. آن که رسم دید به اسم بیارامید، و چون مراد نیافت از حقیقت برمید. و آن که حقیقت یافت روی از موجودات برتافت، و به فنای کل، اندر رؤیت کل، به بقای کلی بشتافت. «مَنْ لم یعْرِفْ سِوی رسْمِه لم یَسْمَعْ سِوَی اسْمِه.» پس فقیر آن بود که هیچ چیزش نباشد و اندر هیچ چیز خلل نه. به هستی اسباب غنی نگردد، و به نیستی آن محتاج سبب نه. وجود و عدم اسباب به نزدیک فقرش یکسان بود، و اگر اندر نیستی خرمتر بود نیز روا بود؛ از آنچه مشایخ گفته‌اند که: «هر چند درویش دست تنگتر بود، حال بروی گشاده‌تر بود.» ازیرا چه وجود معلوم مر درویش را شوم بود؛ تا حدی که هیچ چیز را دربند نکند، الا هم بدان مقدار اندر بند شود. پس زندگانی دوستان حق به الطاف خفی و اسرار بهی است با حق، نه به آلات دنیای غدار و سرای فجار. پس متاع متاع باشد از راه رضا.

همی آید که درویشی را با ملکی ملاقات افتاد. ملک گفت: «حاجتی بخواه.» گفت: «من از بندهٔ بندگان خود حاجت نخواهم.» گفت: «این چگونه باشد؟» گفت: «مرا دو بنده‌اند که هر دو خداوندان تواند: یکی حرص و دیگر امل.» و رسول گفت، صلی اللّه علیه و سلم: «الفَقْرُ عزّ لِّأهْلِه.«

پس چیزی که اهل را عزّ بود مر نا اهل را ذل بود و عزش آن است که فقیر محفوظ الجوارح بود از زلل و محفوظ الحال از خلل. نه بر تنش معصیت و زلت رودو نه بر حالش خلل و آفت صورت گیرد؛ از آنچه ظاهرش مستغرق نعم ظاهره بود و باطنش منبع نعم باطنه، تا تنش روحانی بود و دلش ربانی. خلق را بدو حواله نماند و آدم را بدو نسبت نه، تا از حوالهٔ خلق و نسبت آدم فقیر بود و به ملک این عالم غنی نگردد اندر این عالم و به ملک آن عالم غنی نگردد اندر آن عالم. و کونین اندر پلهٔ ترازوی فقرش به پرپشه‌ای نسنجد و یک نفس وی اندر هر دو عالم نگنجد.

٥. **قصص الأنبياء:** المعروف باسم "عرائس المجالس" لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، وهو كتاب به العديد من الكلمات العربية المهجورة.

المصادر والمراجع

- ابن منظور: لسان العرب، ط١، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ابـوعلى سـينا: الشـفاء(المنطق)، السفسـطة، ط٢، ج٤، الفـن التاسـع، الفصل الأول، گل وردى، قم، ايران، ١٣٩١هـ.ش(٢٠١٢م).
- احمـد بـن عمـر بـن علـى نظـامي عروضـى سـمرقندى: چهـار مقالـه، تصـحيح: محمـد قزوينـي، مقالـه دوم، چـاپ دوم، تهـران، ١٣٤١هـ.ش(١٩٦٣م).
- احمد تفضـلى: تـاريخ ادبيـات ايـران پيش از اسـلام، بـه كوشـش: ژالـه آموزگار، تهران: سخن، ١٣٧٦هـ.ش(١٩٩٨م).
- إسـعاد عبـد الهـادي قنـديل: فنـون الشـعر الفارسـي، بيـروت، لبنـان ،دار الأندلس ، ط٢، ١٩٨١م.
- بـرات دهمـرده: تـاريخ سياسـى، اجتمـاعى، اقتصـادى وفرهنگـى ايـران در دوره سـامانيان، ديلميـان وغزنويـان، انتشـارات دانشـگاه پيـام نـور، تهران، ١٣٨٤هـ.ش(٢٠٠٥م).
- بهرام فرهوشي: فرهنگ پهلوى، تهران، ١٣٤٦هـ.ش(١٩٦٧م).
- تيسير محمد الزيادات: الأدب العربـي لغير النـاطقيين بالعربيـة، ج١، دار المنهل، الأردن، ٢٠١٤م.
- جلال الدين همائى اصفهانى: تاريخ ادبيات ايران، جلد اول، چاپ اول، تبريز: كتابخانه ادبيه، ١٣٠٨هـ.ش(١٩٢٩م).
- جـلال الـدين همـايي اصـفهانى: تـاريخ ادبيـات ايـران، ج٢، چـاپ اول، تبريز: ١٣٠٩هـ.ش(١٩٣٠م).

- حسين رزمجو: انواع ادبى وآثار آن در زبان فارسى ، چ سوم، تهران، آستان قدس،١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٦م).
- خواجه نصير الدين طوسى: اساس الاقتباس، به تصحيح: مدرس رضوى، انتشارات دانشگاه تهران، چ٣، ١٣٦١هـ.ش(١٩٨٢م).
- ذبيح الله صفا: حماسه سرايى در ايران، چاپ ششم، تهران: انتشارات فردوسى، ١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٥م).
- ذبيح الله صفا: گنج سخن، جلد اول (از رودكى تا انورى)، انتشارات ابن سينا، مقدمة.
- ذبيح الله صفا: مختصري در تاريخ تحول نظم ونثر فارسي، چاپ ١٨، نشر ققنوس، تهران، ١٣٩٧هـ.ش(٢٠١٨م).
- ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران،(از ميانه قرن پنجم تا آغاز قرن هفتم هجرى)، تهران: انتشارات فردوسى، چابخانه كيهانک، ج٢، چاب دهم، ١٣٦٩هـ.ش (١٩٩١م).
- رضا زاده شفق: تاريخ ادبيات ايران، تهران: ناشر على اكبر سليمى(چاپخانه فردين وبرادر)، ١٣١٣هـ.ش(١٩٣٤م).
- سعيد أحمد غراب: شعر المناسبات الدينية ونقد الواقع المعاصر، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ٢٠٠٧م.
- سيروس شميسا : انواع ادبى، نشر ميترا، تهران، چاب سوم، ١٣٨٧هـ.ش(٢٠٠٨م).
- سيروس شميسا : سير غزل درشعر فارسي، نشر علم، تهران، چاب هفتم، ١٣٨٦هـ.ش(٢٠٠٧م).

- سيروس شميسا: كليات سبک شناسی، چاپ دوم، نشر ميترا، تهران، ١٣٨٦هـ.ش(٢٠٠٧م).
- شمس الدين محمد بن قيس الرازي: المعجم في معايير أشعار العجم، به تصحيح: محمد بن عبد الوهاب قزويني، تهران: مطبعه مجلس، ١٣٢٧هـ.ش(١٩٠٩م).
- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط١، ١٩٩٥م.
- عبد الحسين زرين كوب: از گذشته های ادبی ايران، انتشارات بين المللی، تهران، ١٣٧٥هـ.ش(١٩٩٦م).
- عبد الحسين زرين كوب: شعر بی دروغ، شعر بی نقاب، چاپ چهارم، انتشارات جاويدان، ١٣٦٣هـ.ش(١٩٨٤م).
- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.
- علی عبد الرسولی: ديوان حسان العجم فضل الدين ابراهيم بن علی خاقانی شيروانی، تهران، مطبعه مجلس، ١٣١٦هـ.ش (١٩٣٧م).
- فاطمه عالی: سير غزل در شعر فارسي، فصلنامه ادبيات فارسی، شماره ٦، ١٣٨٥هـ.ش(٢٠٠٦م).
- ماهيار نوابي: منظومه ی درخت آسوريک، تهران، ١٣٤٦هـ.ش(١٩٦٨م).
- محمد رضا شفيعی كدكنی: صور خيال در شعر فارسی، چاپ ششم، تهران: انتشارات آگاه، ١٣٧٥هـ.ش(١٩٩٦م).

- محمد عوفي: لباب الألباب، طبع ليدن، ج١، ١٩٠٦م.
- محمد عوفي: لباب الألباب، طبع ليدن، ج٢، ١٩٠٦م.
- محمد محمدی: ادب واخلاق در ایران پیش از اسلام، فرهنگ وهنر، تهران، ١٣٥٢هـ.ش(١٩٧٣م).
- منصور رستگار فسایی: انواع شعر فارسی، چاپ دوم، شیراز: انتشارات نوید شیراز، ١٣٨٠هـ.ش(٢٠٠١م).
- مهرداد بهار: بندهش، چاپ پنجم، انتشارات توس، تهران، ١٣٩٥هـ.ش(٢٠١٦م).
- نصر الله امامی: رودکی استاد شاعران، ج٢، انتشارات جامی، تهران، ١٣٧٤هـ.ش(١٩٩٥م).
- محمد تقی بهار: سبک شناسی، جلد اول، چاپ سوم، چاپخانه سپهر، تهران، ١٣٤٩هـ.ش(١٩٧٠م).
- سیروس شمیسا: سبک شناسی نثر، نشر میترا، تهران، ١٣٧٧هـ.ش(١٩٩٨م).
- عباسقلی محمدی: مقدمه ابو منصوری، دانشگاه فردوسی، مشهد، ١٣٨٧هـ.ش(٢٠٠٨م).
- رضا قلیخان هدایت: مجمع الفصحا، به کوشش مظاهر مصفا، انتشارات امیر کبیر، تهران، ١٣٨١هـ.ش(٢٠٠٢م).
- رضا زاده شفق: تاریخ ادبیات ایران، طهران، ناشر علی اکبرسلیمي، ١٣٣٧هـ.ش(١٩٥٨م).